

قصص  
بوليسية  
للأولاد

لفز الموشيقار الصغير



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

## المفتش في أزمة



المفتش « سامي »

قال المفتش "سامي"  
وهو يمد ساقيه على العشب  
الأخضر في حديقة  
"عاطف":

أعترف لكم بأنني في  
أزمة حقيقية . . فهذه أول  
مرة أفقد فيها أعصابي . .  
برغم أن عملي كضابط شرطة  
يحتّم عليّ أن أحتفظ بأعصاب

هادئة . . ولكن موقف هؤلاء الناس أثارني جداً !

سألت فوسة : تقصد "مجدى" وأسرته ؟

المفتش : نعم . . لأنهم لا يريدون التعاون معنا . . وبغيرهم  
لا يمكن أن نجد أثراً لهذه العصابة الجريئة .

محب : ولكن ألا تقدّر موقفهم بإحضرة المفتش . .  
لقد خطفت العصابة ابنهم "مجدى" في الشهر الماضي . .  
وهو وحيد والديه . . وقد هدّتهم العصابة بخطف "مجدى"

مرة أخرى لوتكلم أو أدلى بأى معلومات قد ترشد رجال الشرطة عنهم . .

المفتش : ولكننى وعدت بحمايتهم .

عاطف : إننا جميعاً فى حماية الشرطة . . ولكن هذا لا يمنع اللصوص والمجرمين من ارتكاب الجرائم . . إن الشرطة لا تستطيع أن تراقب كل بيت وكل فرد . . وإلا احتجاجنا إلى شرطى لكل إنسان . . وثلاثة لكل بيت ، أى أن يصبح رجال الشرطة أضعاف عدد سكان مصر !

مد "تختخ" يده بكوب الليمون البارد إلى المفتش قائلاً :

لعل أعصابك تهدأ بعد أن تشرب كوب الليمون هذا !

ابتسم المفتش قائلاً : ولا حتى برميل من « الليمونادة » يمكن أن يهدئ أعصابى . . فهناك طفل آخر مخطوف . . والوزارة مقلوبة من أجله . . فهذا ثانى حادث اختطاف فى شهرين . . ومن الواضح أنها العصابة نفسها . . لقد استطاعت أن تخطف " مجدى " فى الشهر الماضى . . وتأخذ الفدية الضخمة بدون أن نعلم . . وها هى ذى تكرر العملية بالنجاح نفسه . . بدون أن تترك أثراً واحداً يدل عليها .

فى هذه اللحظة وصلت "لوزة" فأسرعت تحيى المفتش



الذى استقبلها فى حب ظاهر قائلاً : هذه هى المغامرة الصغيرة التى ستحل اللغز !

صفقت "لوزة" بيديها قائلة : أهنأك حقاً لغز ؟ وأنا التى أحله . . الحقونى بهذا اللغز . . سأجن من الكسل والفراغ !

وضع "عاطف" يده فى جيبه ، ثم أخرجها ، ومدها إلى "لوزة" قائلاً : خلنى اللغز . . وهيا حليه .

لم تبسم "لوزة" ، بل قالت فى سخرية : ضع لغزك



في جيبك . . وحاول أن تحمله بأصابعك، ثم التفتت إلى المفتش  
قائلة : ما هو اللغز يا حضرة المفتش ؟

قال المفتش : لقد رويت القصة كلها للأصدقاء ..  
وعليهم أن يحكوها لك . . أما أنا فسوف أنصرف الآن . .  
ثم نظر إلى ساعته وهب واقفاً قائلاً : لقد تأخرت ،  
فعندى اجتماع في مديرية الأمن . . ولا بد أن أنصرف فوراً !  
ودع الأصدقاء المفتش حتى سيارته ، ثم عادوا إلى  
الحديقة . وكانت "لوزة" مشتاقة إلى سماع حكاية اللغز  
من الأصدقاء ، فسألت "تختخ" أن يرويها لها ، فقال :  
سأترك "نوسة" تروي لك ما سمعناه . . فهذا الحر اللعين يجعلني  
عاجزاً عن التفكير أو الكلام .

قال "نوسة" : لقد .. حكى لنا المفتش قصة خطف عجيبة  
تمت في الشهر الماضي . . ثم تكررت منذ أسبوع . . بدون  
أن يتمكن رجال الشرطة في المرتين من القبض على العصابة . .  
بل لم يتمكنوا من العثور على أثر واحد يهدي إليها .  
لوزة : مدهش جداً . . وكيف تمت عملية الخطف

الأولى ؟

نوسة : ببساطة جداً . . هناك ولد يدعى "مجدى" يحب

الموسيقى حباً جماً . . وذات يوم خرج من المدرسة في طريقه  
إلى بيته ، فوجد رجلاً معه « هارمونيكاً » أثارت إعجابه  
ولا حظ الرجل ذلك الإعجاب فعرض عليه أن يشتريها !  
ولم يتردد "مجدى" . . وقال إنه على استعداد لشراؤها ،  
فطلب منه الرجل أن يذهب معه إلى صاحبها الذي يريد  
بيعها ، ليشتريها منه ، ولما قال له "مجدى" إنه لا يحمل  
ما يكفي من النقود ، أفهمه الرجل أن صاحبها لن يطلب  
كثيراً .

وسكنت "نوسة" لحظات ، ثم قالت : وذهب "مجدى"  
مع الرجل . . وبعدها اختفى تماماً . . واتصلت العصابة التي  
اختطفته بأسرته ، وطلبت مبلغ خمسة آلاف جنيه فدية له حتى  
تطلق سراحه ، على شرط ألا تبلغ الشرطة ، وإلا فإن "مجدى"  
لن يعود حياً إلى أسرته . .

ووافقت الأسرة ولم تبلغ الشرطة ، ودفعت خمسة آلاف  
جنيه ، كما طلبت العصابة ، وعاد "مجدى" . . وبدأ  
يروي لبعض أصدقائه ما حدث له . .

ووصلت هذه المعلومات إلى الشرطة ، فذهب أحد الضباط  
إلى أسرة "مجدى" ، ليعرف مزيداً من التفاصيل التي قد



تؤدي إلى القبض على العصابة . . ولكن العصابة كانت قد سبقته ، وحذرت أسرته من الحديث إلى رجال الشرطة .. وإلا خطف "مجدى" مرة أخرى .

محب : لا تنسى أن تقولى إنه فى هذه الفترة لم يكن يسكن فى المعادى . . بل كان يسكن فى حى الدقى !

لوزة : وهل يسكن فى المعادى الآن ؟

محب : نعم . . وهذا سبب وجود المفتش "سامى" فى المعادى !

لوزة : ثم ماذا ؟

نوسة : ولم يستطع رجال الشرطة الحصول على معلومات من "مجدى" وبخاصة أن العصابة بعد أن اختطفته عصبت عينيه ، فلم ير شيئاً مطلقاً طول المدة التى بقى فيها مع العصابة ، حتى أعادته إلى أسرته .

ومضت "نوسة" تقول : وفى الأسبوع الماضى قامت العصابة بخطف طفل آخر بالطريقة نفسها . . ولكن الطفل فى هذه المرة واسمه "عصام" لم يكن مثل "مجدى" يحب «الهارمونيك» ، بل كان يحب الكلاب . . وقد استطاع أحد أفراد العصابة أن يغريه هو الآخر بالذهب

معه ليشتري كلباً جميلاً صغيراً من مكان قريب . . وبعدها اختفى "عصام" ، ولم يظهر حتى الآن . . وأسرت أسرته بالاتصال بالشرطة . . ولكن رجال الشرطة لم يستطيعوا حتى الآن أن يحصلوا على معلومات إلا من أحد أصدقاء "عصام" الذى شاهد رجل العصابة وهو يغري "عصام" بالذهب معه لشراء الكلب . . ولما كانت طريقة العصابة واحدة فى إغراء الأولاد ، فقد أدرك المفتش "سامى" أن العصابة التى خطفت "عصام" هى العصابة نفسها التى خطفت "مجدى" . . وجاء للحصول على معلومات عن العصابة ، ولكن أسرة "مجدى" رفضت الكلام ، وقال "مجدى" إنه لم ير شيئاً ، لأن العصابة عصبت عينيه . . ولم يفتحهما إلا عندما عاد إلى أسرته .

لوزة : وهل يقيم "عصام" فى المعادى ؟

نوسة : نعم . . كما يقيم فيها "مجدى" حالياً !

لوزة : وهل حصلتم على عنوان "عصام" ؟

نوسة : نعم ، وعنوان "مجدى" أيضاً ، فقد أعطانا

إياهما المفتش "سامى" .

لوزة : المهمة سهلة إذن .. ما علينا إلا الاتصال بـ "مجدى"

والحصول منه على المعلومات اللازمة عن العصابة . . ثم ندخل  
الغامرة .

عاطف : هكذا ببساطة ؟! يبدو أنك تتصورين الألغاز  
نوعاً من الشيكولاته تشتري من أقرب محل . . ألم تسمعي أن  
المفتش "سامي" نفسه لم يتمكن من الحصول على أية  
معلومات ؟

محب : وهناك ما هو أهم من هذا . . إن "مجدى"  
كان معصّب العينين فلم ير شيئاً مطلقاً !

تختخ : لا تنسى أنه يحب الموسيقى ، ويعزف على  
الهارمونيكا ، وهواة الموسيقى عادة تكون آذانهم مرهفة !  
عاطف : أفهم ما تعنى . . هل تقصد أنه كان يرى  
بأذنيه ؟

تختخ : إنك بالطبع تسخر ، ولكن إذا استخدم الإنسان  
أذنيه جيداً : فإنه يستطيع أن يعوض كثيراً من عدم الرؤية  
عن طريق أذنيه المرهفتين ، والدليل على ذلك أن الأعمى  
يستطيع معرفة أشياء كثيرة بواسطة أذنيه قد لا يدركها  
المبصر .

عاطف : وماذا نستطيع أن نعلمه عن طريق أذنى "مجدى"  
هذا ؟

تختخ : أشياء كثيرة لا تتصورها . . ولكن المهم كيف  
نقنعه بالكلام ، وأسرته تمنعه من محادثة أى إنسان خوفاً من  
العصابة وانتقامها !

نوسة : ما هو عمر "مجدى" هذا ؟

تختخ : فى التاسعة على ما أظن !

نوسة : أى أنه فى عمر "لوزة" تقريباً !

تختخ : تقريباً !

نوسة : إننى أقترح أن نحاول "لوزة" مصاحبته ،  
فإذا اطمأن إليها أمكن أن يتحدث معها عما جرى له .

تختخ : هذا كلام معقول جداً . . وأقترح على "لوزة"  
أن تبدأ فوراً فى التدريب على عزف «الهارمونيكا» ، فهى  
وسيلة ممتازة للتعرف على "مجدى" . لأنه من هواها !

محب : عندي واحدة ! . . كان عمى قد أهداها إلى ،  
ولم أستعملها مطلقاً .

تختخ : عظيم ، عليك بإحضارها الآن فوراً !

وأسرع "محب" يقفز إلى دراجته ، وانطلق



إلى منزله، وبعد دقائق قليلة  
عاد ومعه صندوق صغير  
من الورق مستطيل الشكل،  
ففتحه ثم أخرج منه  
« هارمونيكا » جميلة ،  
جديدة مد يده بها إلى  
” لوزة “ قائلاً :  
هذه هي ، حاول أن  
تحلّي اللغز بها .  
وأمسكت ” لوزة “  
« بالهارمونيكا » ، ثم وضعتها  
على فمها وبدأت تصدر  
أصواتاً جعلت ” عاطف “  
يصرخ وهو يضع يديه  
على أذنيه : أرجوك . .  
لا تعذبيني ! ولكن ” لوزة “  
لم تهتم به واستمرت تحاول . .  
في حين انهك بقية



الأصدقاء في الحديث فقال ” نخنخ “ : إن علينا أن نضع  
خطة محكمة حتى تتمكن بها ” لوزة “ من مقابلة ” مجدى “  
والحديث معه . . فما هي أفكاركم ؟  
سكت الأصدقاء يفكرون ، ثم قالت ” نوسة “ بعد فترة :  
أقترح أن نذهب أولاً لنرى المنزل الذى يسكن فيه ” مجدى “  
ونسأل كيف يعيش ؟ وكيف يلعب ؟ حتى نتمكن من توفير  
المعلومات اللازمة لوضع خطة مناسبة .

نحنخ : هذا كلام محقول جداً ، ولكن من الذى يذهب ؟  
إننى مشغول فى المنزل مع بعض الضيوف على الغداء .  
محب : أذهب أنا و ” عاطف “ . . وملتقى مساء .  
نحنخ : اتفقنا !

وبعد لحظات كان ” محب “ و ” عاطف “ كل على  
دراجته ينطلقان إلى منزل ” مجدى “ بعد أن حفظا عنوانه .





استطاع "محب" و "عاطف" أن يحصلوا على كل المعلومات المطلوبة عن "مجدى"، بعد أن سألا الجيران والمكوجي وغيرهم. وقد عرفا أن "مجدى" وحيد والديه. ووالده تاجر غنى، يملك فيلا كبيرة تتوسط حديقة واسعة.



لوزة

وينزل "مجدى" عادة إلى الحديقة في التاسعة صباحاً، قبل أن ترتفع الشمس، حيث يمشى ويلعب. ويعزف «الهارمونيك» معه حارس يمشى قريباً منه خوفاً من تكرار اختطافه. ثم يصعد بعد ذلك للغداء، وفي المساء يتلقى دروساً في عزف البيانو.

وكانت خطة الأصدقاء التي وضعوها لتنفيذها "لوزة" بسيطة جداً. تذهب "لوزة" ومعها آلة «الهارمونيك». وتدور حول السور، وهي تعزف في محاولة للفت نظر "مجدى"

فإذا التفت إليها تحدثت معه، وإذا أخفقت هذه الخطة ولم تلفت نظر "مجدى"، فعليها أن تستمع إليه وهو يعزف، ثم تحاول الحديث معه عن الموسيقى.

حملت "لوزة" آلة «الهارمونيك» الصغيرة، وانطلقت في الصباح الباكر، وهي تعلم بالمغامرة المقبلة. ماذا يحدث؟ هل يتحدث معها "مجدى" أو يرفض الحديث؟ هل يتعرض لها الحارس أو يتركها تدخل الحديقة؟!

وبعد حوالي ربع ساعة وصلت إلى العنوان. ورأت الحديقة الواسعة والفلا الكبيرة. وكان البستاني يروى الورد والأزهار قبل أن ترتفع الشمس. ولم يكن في الحديقة معه إلا ثلاثة كلاب ضخمة كانت تلهو معاً. ودارت "لوزة" حول سور الحديقة تبحث عن مكان قريب تستطيع منه مشاهدة "مجدى" عندما ينزل. ووجدت مكاناً مكشوفاً في السور لا تحفیه الأشجار الضخمة. وهو قريب في الوقت نفسه من باب الفلا، ووقفت بجواره ترقب الفلا، ورأسها يمزج بالأفكار.

وبعد فترة سمعت "لوزة" موسيقى جميلة تنبعث من الفلا. ثم رأت ولداً صغيراً ضئيل الحجم يمشى في هدوء نازلاً

السلم وفي يده آلة « هارمونيك » قد وضعها على فمه وأخذ يعزف ..  
كان عزفاً رائعاً ، وموسيقى رقيقة مرحة خيل إلى « لوزة » أنها  
لم تسمع مثلها في حياتها .

وخلف الولد الذي لاشك أنه « مجدى » - كما فكرت « لوزة » -  
ظهر حارس الضخم ، يمسك بيده عصا قصيرة . . وكان يتبع  
« مجدى » كظله . . ولم تكد الكلاب ترى الولد الصغير  
حتى تركت لعبها ، وجرت ناحيته وهي تنبح في سعادة . .  
وسارت خلفه وكأنها مستسلمة لسماع موسيقاه الجميلة .

ظلت « لوزة » تتأمل الولد . . وقد أحست بنوع من  
الإعجاب القوى به . . فقد كان جميلاً ورقيقاً . . له جبهة  
عالية ، قد تهدل عليها شعره الأسود الفاحم . . وكان يتنقل بين  
أحواض الزهر والورد وكأنه طيف .. وظل يعزف موسيقاه ،  
وبدا « للوزة » كأن كل ما في الحديقة يرقص على الموسيقى .  
وأفاقت « لوزة » من أثر السحر الذي سيطر عليها ،

وتذكرت أنها جاءت لمهمة محددة . . هي أن تحصل من هذا  
الولد على المعلومات التي تؤدي إلى حل لغز عصابة اختطاف  
الأطفال . . فانتظرت حتى جلس الولد قريباً منها ، وانقطع عن  
العزف ، وأخذ يمسح « الهارمونيك » بمنديل أبيض . . وكانت

هذه فرصة « لوزة » ، فوضعت آلتها على فمها وبدأت  
تعزف .

كان عزفاً رديئاً لا يزيد على مجموعة من الأصوات المتنافرة  
وبخاصة بعد الموسيقى السماوية الرقيقة التي كان يعزفها « مجدى »  
الذى استدار عندما سمع صوت العزف ، وأخذ يبحث بعينه  
غن مصدر الموسيقى . . وسرعان ما رأى « لوزة » وهي تقف  
بجوار السور متظاهرة بأنها تسير ولا تراه . .

ظلت « لوزة » تعزف . . وركزت انتباهها في العزف . .  
فلم تر الحارس الضخم وهو يفتح الباب ثم ينطلق إليها كالصقر ..  
وفجأة أحست بيد توضع على كتفها في قسوة ، وعندما التفتت  
إليه فوجئت بمظهره الشرس ، فانزعجت . . ولكنها تماكنت  
أعصابها وقالت له في ضيق : « لماذا تمسك بى ، ارفع يدك عني !  
قال الرجل في صوت خشن : ماذا تفعلين هنا ؟ ومن الذى  
أرسلك ؟

ردت « لوزة » : « ومن أنت حتى تسألنى ؟ أنت صاحب  
الشارع ؟ ومن هؤلاء الذين تسأل عنهم ؟ . . إننى هنا لأننى  
أحب أن أكون هنا ، فلم يرسلنى أحد .  
الرجل : إنك تكذبين !



لوزة : أكذب ! لماذا أكذب ؟ . وهل وجودى هنا  
يستدعى أن أكذب ... ارفع يدك وإلا ! ! . .  
ولم تكمل جملتها .. فقد ظهر " مجدى " فى هذه اللحظة ،  
وأسرع نحوهما متسائلا : ماذا حدث يا " مهران " ؟  
رد الرجل فى احترام : هذه الفتاة !  
مجدى : ما لها ؟  
مهران : إنها .. إنها تسير بجوار الحديقة ، وتعزف على  
« الهارمونيك » !

مجدى : وماذا فى ذلك ؟ ! أليس من حقها أن تسير  
حيث تشاء ، وتعزف الموسيقى كما تحب ؟  
مهران : ولكن يا أستاذ " مجدى " .. أنت تعرف أن ..  
وقبل أن يتم جملته قال " مجدى " : لا داعى لهذه الشكوك  
فى فتاة رقيقة تعزف الموسيقى ، وإن كنت أعترض على شيء  
واحد .. وسكت وهو يبتسم ثم قال : إنها للأسف تعزف  
بطريقة رديئة !  
قالت " لوزة " : آسفة .. لقد استمعت إليك ، وكان يجب  
ألا أعزف بعذك .  
مجدى : لا ، أبداً .. إننى عندما بدأت العزف كنت

مثلك .. ولكن كل شيء يأتى بالمران .. ما دمت تهوين  
الموسيقى وتحبينها .

تدخل " مهران " فى الحديث قائلا : هيا ندخل يا أستاذ  
" مجدى " ، فعمليات والدك ألا تخرج من سور الحديقة .  
رد " مجدى " فى ضيق : إننى ضقت بهذا السجن ..  
لا أخرج منه ولا أقابل أحداً .. ولا أتحدث إلى مخلوق .. هذا  
غير معقول !

مهران : ولكن هذه تعليمات والدك !

سكت " مجدى " ثم قال : سندخل ، ولكن على أن  
تدخل معنا هذه الفتاة .. إننى أحب أن أتحدث معها قليلا  
عن الموسيقى !  
مهران : ولكن !

مجدى : سأقول لوالدى إننى الذى دعوتها ، فلا تخش شيئا .  
ودخل الثلاثة الحديقة ، فجلست " لوزة " و " مجدى "  
على أحد المقاعد ، وسرعان ما اتجهت الكلاب إليهما مزجرة ،  
ولكن كلمات قليلة من " مجدى " هدأت ثائرتها ، فى حين  
جلس " مهران " بعيداً يربحهما بعين لا تطرف .



قال "مجدى" : هل تعرفين «الهارمونيكا» منذ وقت طويل؟  
 لوزة : أبداً . . لقد بدأت أمس فقط !  
 ابتسم "مجدى" وهو يقول : هذا هو السبب . . إنك  
 محتاجة إلى فترة طويلة حتى تجيدى العزف !  
 لوزة : إننى محتاجة إلى من يعلمنى !  
 مجدى : وأنا على استعداد لتعليمك . . وإن كنت لست  
 أستاذاً ، ولكنى سأعلمك ما أعرفه . . المهم أن تتعرفى كثيراً . .  
 وقبل كل شيء لا بد أن تتعلمى السلم الموسيقى !  
 لوزة : السلم الموسيقى ! . . ما هو هذا السلم ؟  
 ابتسم "مجدى" ثم قال : من الصعب أن أشرحه لك  
 الآن . . المهم أن أتعرف عليك .  
 لوزة : اسمى "لوزة" . . والذى يعمل مهندساً . .  
 ولى شقيق يدعى "عاطف" . . ونحن معاً ومعنا ثلاثة أصدقاء  
 آخرون نسمى أنفسنا «المغامرين الخمسة» ، لأننا نحب  
 المغامرات ، وقد اشتركنا فى عدد كبير منها .  
 لمعت عينا "مجدى" ثم قال : ومن هم الثلاثة الباقون ؟  
 لوزة : "تختنخ" وهو رئيس المجموعة ، و "محب"  
 وأخته "نوسة" .

مجدى : إن هذا شيء مثير جداً . . وهل جئت هنا  
 بالمصادفة أم لسبب آخر ؟ !  
 لوزة : أعترف لك أننى جئت لأتعرف بك ، فإننا نريد  
 أن نتحدث معك !  
 مجدى : عن أى شيء ؟  
 لوزة : ألا تعرف ؟  
 مجدى : أعرف طبعاً . . وما دمت تعرفين حكايتى .  
 فلا بد أنك تعرفين أن أبى منعنى من التحدث مع أى غريب ،  
 وبخاصة عن هذه الحكاية .  
 لوزة : ولكن هناك شيئاً مهماً . . إن هناك طفلاً مخطوفاً  
 يدعى "عصام" ، ولا أحد يعرف له طريقاً ، وقد تؤدى  
 المعلومات التى نحصل عليها منك أن نعيد "عصام" إلى  
 أسرته سالماً !  
 فكر "مجدى" فترة ثم قال : إننى لا أستطيع مخالفة  
 تعليمات أبى ، ولكنى سأستأذن منه أن تحضرى لزيارتى لتعرف  
 الموسيقى معاً . . ولأعلمك كيفية استخدام «الهارمونيكا» ،  
 وفى هذه اللقاءات قد نستطيع أن نتحدث عن الحكاية التى  
 جئت من أجلها . برغم تعليمات والدى الذى يخاف على

من العصابة ، ولكنى أرى أنه من واجبي الآن أن أتكلم  
لأن مصير ولد آخر معلق !

لويزة : اتفقنا . . متى أعود لك مرة أخرى ؟  
مجدى : غداً فى الموعد نفسه . . ومعك « الهارمونيك » ،  
وعندما تعزفين بجوار السور سوف أعرف أنك حضرت وأخرج  
لك .

قالت " لويزة " وقلها يرقص طرباً لتوفيقها فى المهمة :  
لأننى أرجو قبل أن أنصرف أن أعرف لى قطعة من الموسيقى  
بطريقتك البارعة ، إنها تؤثر فىّ جداً .

لم يتردد " مجدى " ، فقد وضع « الهارمونيك » على فئه . .  
ثم فكر قليلاً ، وكأنه يختار لحناً معيناً ، ثم بدأ يعزف . .  
كانت قطعة الموسيقى التى يعزفها لحناً راقصاً سمعته " لويزة "  
من قبل من الراديو . . ولكنه مع العازف الماهر الصغير بدا  
لها أشد روعة . . وأكثر جمالاً مما سمعته .

كان يعزف بمهارة ، ووجهه يحمر من أثر المجهود ،  
وأحست " لويزة " أنها لم تكن سعيدة فى أى وقت أكثر من  
هذه اللحظة . . وأدركت أنها تحب الموسيقى فعلاً . . ويجب  
أن تتعلم العزف .



وجلست « لويزة » تستمع إلى عزفه الرائع على الهارمونيك

تحتج : الموسيقى هامة فعلا . . ولكن الأهم الآن هو  
الغز . . هل روى لك " مجدى " ما حدث ؟

لوزة : لم يقل لى كلمة واحدة عن اختطافه . . بل  
إنه لم يشير إلى هذه الحادثة مطلقاً . . ولكنه غداً سوف يتحدث.  
لقد اتفقنا .

واستمع الأصدقاء إلى تقرير " لوزة " عن مهمتها . .  
واتفقوا على أن يلتقوا مرة أخرى فى اليوم التالى ليستمعوا إلى  
ما ستحصل عليه من معلومات .



أسرع اللحن . . ووضح أن " مجدى " سوف يحتم عزفه ،  
وفعلا بعد ثوان قليلة انتهى العزف . . ونظر إليها " مجدى "  
وكأنه يسألها رأيها ، فأحنت " لوزة " رأسها بإعجاب . . ثم  
سلمت عليه بحرارة وانطلقت عائدة إلى المنزل دون أن تنطق  
بكلمة واحدة .

كان الأصدقاء جميعاً فى انتظارها . . فأسرعت إليهم وهى  
تردد اللحن بصوتها . . وأخذوا جميعاً ينظرون إليها فى دهشة . .  
ولكنها استمرت تردد اللحن حتى جلست ، فقال " عاطف " :  
إنها بلغت محطة موسيقى !

لم تلتفت " لوزة " إلى سحريته ، بل استمرت تكمل  
اللحن حتى انتهت منه .  
فسألها " عاطف " : هل هذه هى المعلومات التى حصلت  
عليها ؟

لوزة : بالضبط !

محب : ألم تعرفى شيئاً آخر ؟

لوزة : مطلقاً !

نوسة : هل أفهم أنك ذهبت من أجل هذا اللحن فقط ؟

لوزة : وهل هناك أهم من الموسيقى ؟



عندما وصلت "لوزة"

في اليوم التالي إلى فيلا  
"مجدى". كان الموسيقار  
الصغير في انتظارها ،  
وقد أعد في الحديقة مائدة  
صغيرة عليها عصير الليمون  
المثلج وكية من الشيكولاتة  
والحلويات .

كان "مجدى" مرحاً

في ذلك اليوم ، وقد استقبل

"لوزة" بترحاب كبير ، ثم قال : هل تصديق أنك  
أول إنسان من غير أفراد أسرتي أكلمه منذ أكثر من  
شهر ؟ ! لقد حرم على والدي أن أتحدث إلى أحد .  
وهذا الحارس يسير معي كظلي منذ ذلك الحادث .

لوزة : حادث الاختطاف ؟

مجدى : نعم . . . حادث الاختطاف . ولكنى سأتكلم  
الآن لأنفذ الولد المخطوف !



مجدى

لوزة : إننى وأصدقائى مهتمون جداً بالوصول على معلومات  
منك . . . فقد أخفقت جهود رجال الشرطة فى الوصول إلى  
مكانه . . . ونحن نعتقد أنك إذا قلت لنا معلوماتك عن حادث  
اختطافك فقد يمكننا إنقاذ "عصام" .

ابتسم "مجدى" وقال : وهل تظنون أنكم أبرع من  
رجال الشرطة ؟

لوزة : إننا لا نزعم ذلك . . . لكننا نحب هذا العمل ،  
ونساعد رجال الشرطة بقدر ما تسمح به مجهوداتنا !

مجدى : صدق أن كل المعلومات التى سأرويها لك  
لم أرها بعينى . . . فقد كنت كما تعلمين معصّب العينين ،  
فقد وضع رجال العصابة رباطاً على عيني طوال فترة وجودي  
معهم .

لوزة : أرجو أن تقول لى كل شيء من البداية . . . إن  
أصدقائى الأربعة فى انتظار هذه المعلومات . . . ونحن نهتم  
بكل صغيرة وكبيرة . . . وما يبدو لك تافهاً قد يكون هو الطريق  
إلى حل لغز هذه العصابة والوصول إليها .

مجدى : تفضلى بأكل بعض الحلوى واشربى الليمون ،  
وسوف أركز تفكيرى لأتذكر ما حدث . . . وما سمعت .

وسكت "مجدى" لحظات ، وأغمض عينيه ، كأنه يحاول استرجاع كل ما حدث فى ذهنه قبل أن يتحدث . . .  
فى حين بدأت "لوزة" تلهم قطعة حلوى مع رشقة من كوب الليمون ثم بدأ "مجدى" روايته قائلاً :  
أعتقد أن العصابة كانت قد جمعت معلومات كثيرة عني . .  
فقد عرفوا مثلاً أنني أهوى الموسيقى ، وأحب العزف على «الهارمونيكا» ، وعرفوا أن والدى غنى . . وأنه سيدفع القديبة ولا يخبر رجال الشرطة . . فأنا ولده الوحيد . . ولا شك أنه كان على استعداد لدفع أى مبلغ من أجل إنقاذى .  
وسكت "مجدى" لحظات ، ثم مضى يقول : إن العصابة نجحت فى كل شىء عدا شىء واحد !

لوزة : وما هو ؟

مجدى : لقد نسوا أنني موسيقى . . وأن الموسيقى يستطيع أن يسمع بأذنيه أكثر من أى إنسان آخر . . إننى أستطيع أن أقول إننى أرى بأذنى .  
لوزة : مذهش جداً !

مجدى : وهكذا تمكنت من معرفة أصوات رجال العصابة . .  
وأستطيع أن أميزها من بين عشرات الأصوات . .

لوزة : هل نقلوك إلى خارج القاهرة ؟

مجدى : نعم . . ولكى تستمعى إلى القصة من بدايتها سأقول لك ما حدث منذ خرجت من المدرسة ، حتى عودتى إلى البيت !

واستعدت "لوزة" للإنصات بكل اهتمام ، وبدأ "مجدى" يروى حكايته : فى ذلك اليوم ذهبت إلى المدرسة كالعتاد ، ومعى «الهارمونيكا» . . فلانى لا أستطيع مفارقتها . . وعندما خرجت من المدرسة سمعت شخصاً يعزف «الهارمونيكا» فلقت انتباهى فوراً . . ووجدت نفسى أتجه إليه . . كان رجلاً نحيفاً طويلاً يلبس نظارة سوداء ، ووقفت قريباً منه أستمع إلى عزفه . . ولاحظت هو اهتمامى فعرض على أن أشتريها . . وفى الحقيقة كانت من نوع ممتاز . . وعندما وافقت على شرائها ، قال لى إنها ليست ملكه . . . ولكن صاحبها يريد بيعها . . وطلب منى أن أذهب معه إليه .  
وقاطعته "لوزة" قائلة : ألم تشبه فى هذا العرض ؟ !

وهل من المعقول أن تذهب معه بدون أن تعرفه ؟

مجدى : كان خطأ منى ولا شك . . لكن إعجابى «بالهارمونيكا» أنساى واجب الحذر . . فسرت معه . . وكنا

قالت "لوزة" معلقة : إنها لحظة رهيبة !

ورد "مجدى" فى حزن : فعلا . . ثم أحضرا شريطاً لاصقاً وضعاه على قفى حتى لا أتمكن من الصباح ، وربطنى الرجل الضخم فى كرسي فى الغرفة . . وقال أحدهما للآخر إن عليهما الانتظار حتى يأتى الليل ، لنقلنى إلى المكان المحدد لإخفائى . . وأخذت أفكر ساعتها فيما ينبغى عمله . . وحاولت بقدر الإمكان أن أرسم صورة للرجلين فى ذهنى حتى أتعرف عليهما فيما بعد . .

ومد "مجدى" يده فتناول كوباً من عصير الليمون ، ورشف منه رشفة ، ثم عاد إلى الحديث : كان هناك راديو « ترانزستور » مع الرجل النحيف ، ففتحه . . وبدأت أسمع وأحاول معرفة الساعة ، فقد جردانى من ساعتى . . وجاءت نشرة الأخبار ، وعرفت أن الساعة الثانية والنصف . . وأن أسرقى لا بد قد بدأت تسأل عن سبب غيابى . . ومضت الساعات ثقيلة ، وأحسست بالجوع . . ولكن الرجلين استسلما للنوم ، وتركاني مستيقظاً أفكر : بعد أن أغلقا الراديو . . ومضت الساعات ، واستيقظ الرجل النحيف ، وخرج وعاد بعد قليل ، ومعه بعض الطعام جلسا يتناولانه



أيامها نسكن فى الدقى . .  
ومشيئنا حتى وصلنا إلى  
بولاق الدكرور . .  
ولاحظ هو أننى بدأت  
أقلق ، فقال لى إن  
المكان قريب . . وفعلا  
بعد بضع دقائق من السير  
فى الحواري المزدحمة دخلنا  
منزلاً صغيراً مظلماً .  
وطرق باب غرفة فيه .  
فانفتح . . ودخل . .  
وترددت ، ولكن الوقت  
كان قد فات ، ووقعت  
فى أيديهم : فقد خرج  
رجل ضخم من الغرفة  
ووضع يده على قفى ،  
ثم حملنى إلى داخل  
الغرفة ، وأغلق الباب .





وجلس «مجدى» مقبداً على الكرسي، في حين أخذ الرجلان يلتهمان طعامهما

معاً ، ثم سمعت الرجل النحيف يقول للآخر : ألا نعطيه  
 رغيفاً وقطعة جبن ، فهو لا شك جائع .  
 رد الآخر الضخم : إذا رفعنا الكمامة عن فمه فقد يصرخ ،  
 ونروح جميعاً في داهية . . دعه فإنه لن يموت جوعاً .  
 لاحظت «لوزة» أن الحارس يقترب منهما ، فلفتت  
 نظر «مجدى» إليه ، فكف عن الكلام . واقترب الحارس  
 قائلاً : يا أستاذ «مجدى» ألا تعود إلى المنزل ؟  
 مجدى : سأبقى مع «لوزة» ، وتستطيع أنت أن تدخل .  
 الحارس : لا أستطيع . . وسأبقى معكما !  
 مجدى : أرجو أن تقف بعيداً عنا قليلاً إذا سمحت !  
 وتراجع الحارس وهو متضايق ، ثم جلس على كرسي  
 بعيد في الخديقة ، بدون أن يغيب «مجدى» عن عينيه .  
 عاد «مجدى» إلى الحديث قائلاً : وهبط الظلام . .  
 وفتح الرجل الراديو «الترانزستور» وعدت أسمع من جديد . .  
 وسمعت نشرة أخبار الثامنة والنصف . . وهنا دق الباب ،  
 فقام الرجل الضخم واقفاً وأخذ ينصت لحظات . . وعاد  
 الدق من جديد : وكان واضحاً أنه دق منتظم متفق عليه . .  
 فأسرع بوضع الرباط على عيني . وهكذا أصبحت لا أرى . .

وظللت هكذا حتى عدت إلى بيتي . .

لويزة : وهل عدت في الليلة نفسها ؟

هر " مجدى " رأسه قاثلا : لا ، طبعاً . . إن ما حدث في هذه اللحظة لم يكن إلا البداية . . فقد سمعت صوت الباب يفتح . . ثم دخل إنسان وأغلقه من جديد .

وقال : لقد قمنا بعملكما خير قيام !

رد الرجل الضخم ، وكنت قد اعتدت صوته ، قاثلا :

لقد انتهت مهمتنا ، ونريد حقنا حتى ننصرف !

رد الرجل الثالث : هذا هو اتفاقنا . . وهذا هو المبلغ !

قال الرجل الضخم : ليس هذا هو المبلغ الذى اتفقنا

عليه . . إنه نصفه فقط !

قال الرجل الثالث : لن أدفع النصف الباقى حتى أقبض

الفدية !

الرجل الضخم : لكن . . هذا لإخلال باتفاقنا .

قال الرجل الثالث في صوت قاس : لا مناقشة معى . .

وإلا . .

وسكت الرجل الضخم . . وأدركت أن الرجل الثالث

هو زعيم العصابة ، فقد كان واضحاً أن الآخرين يخافون منه .



وسمعت خطوات في الغرفة، ثم فتح الباب، وسمعت صوت  
أقدام تخرج، ثم أغلق الباب مرة أخرى، وساد الصمت . .  
وكان واضحاً أن الرجلين اللذين اشتركا في اختطافي قد انتهت  
مهمتهما وانصرفا . . وبقيت وحدي في الغرفة أستمع إلى تنفس  
الرجل الثالث وصوت خطواته، وهو يتجول في الغرفة . .  
ومضى وقت طويل دون أن يتحدث، ثم سمعت صوت  
سيارة تقف أمام الباب . . وصوت خطوات تدخل المنزل .  
ودق الباب مرة أخرى، ودخل رجل فقال الزعيم: هل العربية  
جاهزة؟

رد الرجل الآخر: نعم . . وقد شحمتها وملأتها بالجاز!  
قال زعيم العصابة: عليك بلف هذا الولد في بطانية  
وحمله . . سأراقب أنا الشارع . فإذا سمعت صفارتى فاهرج  
بسرعة، وسوف أفتح شتطة السيارة لنضعه فيها .

فك الرجل الحبل . . ولم أستطع مقاومته فقد كنت متعباً  
وجائعاً، فعاود شد وثاقى . . ثم حملنى . . وبعد لحظات  
سمعت صوت الصفارة المتفق عليه، فخرج الرجل بي  
مسرعاً . . وأحسست به ينحني ثم يلقى بي في شتطة السيارة  
ويغلق على المفتاح . . وبعد لحظات دارت السيارة وانطلقت . .  
كنت أشعر بتعب فظيع . . وجسدى كله يؤلمنى وأنا نائم  
على صاج الشتطة، مكوراً مربوطاً، ولكننى حاولت ألا  
أستسلم لليأس . . وأن تكون أعصابى هادئة حتى أعرف  
كل ما يدور حولى . .

وسكت "مجدى" ثوانى قليلة . . وكانت "لوزة"  
ترجو ألا يتوقف أبداً، فقد كانت قصته مثيرة، وهى تحاول  
حفظها كاملة حتى ترويها للأصدقاء . . فقالت تستحى:  
وماذا حدث بعد ذلك؟

مجدى: سارت السيارة في شوارع القاهرة . . وكنت





وَزَلَتْ فِي الظَّلامِ بَعْدَ أَنْ وَصَلَتْ الْبَايَةَ إِلَى مَكَانٍ مَا مَرَّ لَهُ زَائِلَةٌ الْبَحْرَ .

أَسْمَعُ حَرَكَةَ الْمُرُورِ النَشِيطَةَ حَوْلِي ، وَمَضَتْ عَشْرَ دَقَاقٍ تَقْرِيباً ، وَسَمِعْتُ بَوْضُوحَ دَقَّاتِ سَاعَةِ الْجَامِعَةِ ، فَأَخَذْتُ أَعْدَهَا ، بَعْدَ أَنْ تَوَقَّفْتُ السَّيَّارَةَ عِنْدَ إِشَارَةِ مُرُورٍ . . . كَانَتْ عَشْرَ دَقَاقٍ . . . وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهَا كَانَتْ السَّاعَةُ الْعَاشِرَةُ وَأَنَا نَاحِلًا بِالقُرْبِ مِنْ جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ ، وَأَنَا أَرْكَزُ انْتِبَاهِي فِي الْإِسْتِمَاعِ إِلَى مَا حَوْلِي مِنْ أَصْوَاتٍ . . . وَبَدَأْتُ السَّيَّارَةَ تَحْمِيلًا إِلَى الْأَمَامِ ثُمَّ عَادْتُ تَحْمِيلًا إِلَى الْخَلْفِ وَتَصْعَدُ مِنْ جَدِيدٍ . . . وَأَدْرَكْتُ أَنَّنَا نَحْرُكُ مِنْ نَفَقِ شَارِعِ الْهَرَمِ . . .

وَمَضَتْ السَّيَّارَةُ تَجْرِي . . . كَانَتْ تَسِيرُ بِسُرْعَةٍ خَفِيفَةٍ . . . رُبَّمَا كَانَتْ نَحْوَ ١٠٠ كِيلُو مِترٍ فِي السَّاعَةِ . . . وَلَكِنَهَا كَانَتْ تَبْطِئُ طَبْعاً فِي الْأَمَاكِنِ الْمُرْدَحِمَةِ أَوْ عِنْدَ إِشَارَاتِ الْمُرُورِ . . . وَبَعْدَ قِرَّةٍ تَوَقَّفْتُ السَّيَّارَةَ . . . هَلْ انْتَهَتْ الرِّحْلَةُ ؟ هَكَذَا سَأَلْتُ نَفْسِي ، وَلَكِنِ الرِّحْلَةُ لَمْ تَكُنْ قَدْ انْتَهَتْ بَعْدَ . . . لَقَدْ كَانَتْ نَقْطَةُ تَفْتِيشٍ . . . وَأَدْرَكْتُ أَنَّنَا فِي أَوَّلِ الطَّرِيقِ الصَّحْرَاوِيِّ ، وَمَضَتْ السَّيَّارَةُ . . . وَكُنْتُ قَدْ حَاوَلْتُ أَنْ أَضْرِبَ جَوَانِبَ الشَّيْئَةِ بِقَدَمِي ، فَقَدْ يَسْمَعُنِي شَرَطِي الْمُرُورِ . . . وَلَكِنِ الضَّرْبَاتُ كَانَتْ ضَعِيفَةً ، لِأَنَّ الْبَطَانِيَّةَ كَانَتْ تَعْرِقُ حَرَكَتِي . . . وَمَضَتْ الْبَايَةُ تَطْوِي الطَّرِيقَ مُسْرَعَةً . . . وَبَلَغَ بِي التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ

## عقبات في الطريق



الحارس

عندما عادت "لوزة"  
إلى الأصدقاء كانوا جميعاً  
مشتاقين إلى سماعها ، فلم  
يكن لهم نشاط في حل  
الغز . . وكانت "لوزة"  
هي أملهم الوحيد في الحصول  
على معلومات تؤدي إلى العصاة  
في الوقت المناسب لإنقاذ  
"عصام" !

قالت "لوزة" : لقد حصلت على معلومات هامة ..  
ولكنها للأسف ناقصة . . فقد كان لا بد أن أترك "مجدى"  
لقرب عودة والده .  
قال "تنح" : لا بأس ، عليك أن تقولى لنا ما سمعته . .  
بالضبط . . وعلينا جميعاً أن نستمع جيداً ، فقد تكون  
كلمة واحدة كافية لحل اللغز .  
وبدأت "لوزة" تعيد ما سمعته بالضبط من "مجدى" .

حداً جعلنى أنام . . واستيقظت على ثلاثة مطبات شديدة  
متوالية اهتزت لها السيارة بعنف ، وتوقفت بعد ذلك بأمطار ،  
وسمعت باب الشنطة يفتح . . وامتدت يداي حملتاى إلى  
الخارج . . وأحسيت بهواء الليل البارد ورغم أننا في فصل  
الصيف . . وكانت الريح تهب بشدة إلى حد ما ، واستطعت  
أن أشم رائحة البحر . . فهل أنا في الإسكندرية . . أو  
عند بحيرة قارون ؟

وقالت "لوزة" : وماذا تبينت . . الإسكندرية أم الفيوم ؟  
رد "مجدى" : سيكون هذا حديثنا غداً . . فإننى مضطر  
الآن أن أدخل المنزل ، فوعد عودة والدى قد حان .  
قالت "لوزة" : إلى اللقاء غداً .



كأنها جهاز تسجيل قد سجل عليه الحديث . . لم تترك كلمة  
لم تقلها . . وعندما توقفت صاح الأصدقاء في نفس واحد :  
أفي الإسكندرية وجد نفسه أم في الفيوم ؟  
ردت " لوزة " : هذا ما لم أعرفه !  
قال " محب " : لماذا ؟

لوزة : لأنه توقف عن الحديث في هذه اللحظة ،  
فقد حان موعد عودة والده !  
عاطف : لقد اختار وقتاً مناسباً حقاً . . ليركننا في أشد  
الحيرة .

لوزة : هذا ما حدث بالضبط . . وغداً نعود إلى إتمام  
الحديث !

تختخ : على كل حال . . حصلنا على معلومات لا بأس  
بها . . فهناك مقر للعصابة في إمبابة ، وأرجح أن العصابة  
قد غيرته طبعاً ، لأن " مجدى " يعرفه ، أو تظن العصابة  
أنه يعرفه . . وهناك عضوان في العصابة يعملان في القاهرة  
فقط . . مهمتهما سحب الأولاد المطلوب خطفهم إلى مقر  
العصابة في القاهرة ، ثم تقوم العصابة بقلهم إلى مكان  
بعيد بعد تعصيب عيونهم ، حتى لا يعرفوا إلى أين يذهبون .

٤٠

نوسة : لكن ينقصنا الكثير . . تنقصنا معرفة مقر العصابة  
في المكان البعيد الذى ينقلون إليه الأولاد . . وتنقصنا الطريقة  
التي تتسلم بها العصابة الفدية . . وهي كلها معلومات ضرورية . .  
بل هي المعلومات الهامة .

لوزة : على كل حال سوف أحصل على هذه المعلومات  
غداً . . فهل هناك أسئلة أخرى تريدون الحصول على الإجابة  
عنها من " مجدى " حتى أسأله عندما أقابله ؟  
تختخ : ليست هناك أسئلة معينة . . المهم أن تجعله  
يروى كل شيء . . وإذا أحسست أن هناك نقطة غير واضحة ،  
فأسأله أن يوضحها لك .

لوزة : هذا ما أفعله بالضبط !

محب : والآن ماذا نفعل ؟

عاطف : لا شيء . . سوى أن نطرق أصابعنا في انتظار  
الغد !

وضحك الأصدقاء ، وانهمكوا في بعض الألعاب المسلية ،  
ثم تفرقوا على أن يلتقوا مرة أخرى في منتصف الغد ، بعد  
أن تعود " لوزة " من مقابلة " مجدى " .

وفي صباح اليوم التالى . . في التاسعة كالمعتاد ، كانت



”لوزة“ تتجول حول الفيلا الكبيرة التي يسكنها ”مجدي“ .  
وهي تحمل « الهارمونيكا » . . ولكنها لم تعترف عليها . فقد كانت  
على موعد معه .

مرت بضعة دقائق بدون أن يظهر ”مجدي“ . . لكن  
”لوزة“ لم تقلق . فقد تصورت أنه مشغول ، وسوف يظهر  
بين لحظة وأخرى . . لكن دقائق أخرى مرت بدون أن يظهر .  
وبدأت ”لوزة“ تحس القلق . . ونظرت إلى الحديقة . .  
لم يمكن هناك أحد على الإطلاق . .

دارت ”لوزة“ حول الفيلا دورة واسعة ، وهي تتطلع  
إلى نوافذها . . كانت بعض النوافذ مفتوحة مما يدل على وجود  
أسرة ”مجدي“ بها . . وتخيل إليها أنها رأت من خلال نافذة  
مفتوحة رأس ”مجدي“ ، وهو يعبر الغرفة سريعاً . فأخرجت  
« الهارمونيكا » وبدأت تعزف عليها . وهي تلتق ببصرها إلى  
النافذة . . وفعلاً رأت ”مجدي“ يسرع إلى النافذة وينظر  
منها . . ثم رأت الحارس يقترب سريعاً ويجذبه إلى الداخل ،  
ثم يغلق النافذة !

أدركت ”لوزة“ أن أسرة ”مجدي“ قررت منعه من  
مقابلتها . . وفعلاً ظهر الحارس في الحديقة ، وأقبل نحوها

مسرعاً ثم صاح بها : ابتعدى من هنا . . لا تعودى مرة أخرى .  
إن ”مجدي“ يرفض مقابلتك .

أحست ”لوزة“ بالاضطراب ، وأسرعت تبتعد ،  
وقد دارت في رأسها عشرات الأفكار والخواطر . . هل يشكون  
فيها ؟ هل يعتقدون أنها من العصاة مثلاً ؟ شيء غير معقول !  
أخذت ”لوزة“ تجرى حتى وصلت إلى منزلها . . لم يكن  
أحد من الأصدقاء قد حضر بعد . . حتى شقيقها ”عاطف“  
كان قد خرج . . وجلست تحت شجرة في الحديقة ، ووضعت  
رأسها بين كفيها وأخذت تفكر . . ماذا يجب عمله الآن ؟  
ولم يكن هناك حل سوى انتظار الأصدقاء .

مضى نحو ساعة وهي تجلس وحيدة حتى حضر ”عاطف“  
ولم يكده يشاهدها حتى صاح : لقد عدت مبكرة ، لا بد  
أن عندك أخباراً هامة !

لوزة : نعم . . هامة جداً !

عاطف : ما هي ؟

لوزة : إننا لن نحصل على معلومات أخرى !

عاطف : لماذا ؟ هل أصيب ”مجدي“ بالخرس فجأة ؟

لوزة : ليس هذا وقت اللهو يا ”عاطف“ !

لا بد أن يعود إلى أهله ، وعلينا أن نجد وسيلة لاستكمال المعلومات .

عاطف : كيف ؟ ! . بالقمر الصناعي مثلاً ؟

تختخ : بدون قمر صناعي . . هناك وسائل أخرى للوصول إلى " مجدى " والحديث معه .

عاطف : كيف ؟

تختخ : هناك التليفون مثلاً . . وهناك أن تزوره ليلاً . . وهناك أن نحاول توصيل رسالة إليه !

لوزة : نعم . . لا بد أن نحاول !

نوسة : سنحاول طبعاً !

لوزة : لنحاول أن نحادثه تليفونياً !

تختخ : هناك مشكلة ألا يرد هو على التليفون ، ففى الأغلب سوف ترد والدته أو والده أو الحارس . . وسيعرفون أننا نحاول الاتصال به . . ومن الأفضل أن نبحث عن حل آخر .

محب : لنرسل إليه ساعى البريد يحمل رسالة منا ، ويطلب الرد عليها .

عاطف : أى ساعى بريد ؟

عاطف : لماذا إذن لن نحصل على معلومات جديدة ؟  
لوزة : لأن " مجدى " لم يقابلنى . . وأظنه لن يقابلنى بعد الآن أبداً ، لقد منعوه من مقابلتى ، وكاد حارسه الخاص أن يفتك بى !

عاطف : هل ضربك ؟

لوزة : لا ، طبعاً ! . . هل كنت تريد أن يضربنى أيضاً ؟

عاطف : حتى أذهب إليه وأكسر عظامه !

لوزة : إنك تقول هذا الكلام لأنك لم تره . . إنه يستطيع

أن يضربك بأصبع واحدة !

واحتد " عاطف " ووقف ، وقبل أن يقول كلمة واحدة كان " تختخ " و " محب " و " نوسة " قد وصلوا . . وينظرة واحدة استطاعت " نوسة " أن تعرف أن أخباراً سيئة فى انتظارهم ، وفعلوا روت لهم " لوزة " ما حدث .

فقال " محب " : إنه لغز معقد من أوله . . فليست هناك معلومات . . وحتى المعلومات التى نحصل عليها مجرد أصوات سمعها ولد صغير . . مشكلة صعبة حقاً !

تختخ : ليس هذا وقت اليأس . . إن هناك ولداً غطوفاً

محب : "تختخ" طبعاً ، وهل هناك ساعى يريد غيره ؟  
لقد أدى هذا الدور بمهارة فى ألغاز سابقة !

تختخ : تماماً . . هذا هو الحل . . وسننقله فوراً . .  
وستكون الخطوة كالأتى : سأذهب الآن بسرعة إلى المنزل . .  
وأنتكر . . وعليك يا "محب" أن تسبقنى إلى فيلا "مجدى" .  
وتراقب . . وسأقف أنا بالدراجة بعيداً : فإذا رأيته فأشر لى  
بمديلك ، وسوف أسرع إليه .

ودبت الحياة فى الأصدقاء من جديد . فأسرع "تختخ"  
إلى منزله : واصطحب "محب" "لوزة" معه ، واتجها  
إلى فيلا "مجدى" ، لتشير له عليها من بعيد حتى لا يراها  
أحد .

قال "محب" وهما فى الطريق : وهل هذا موعد توزيع  
بريد ؟

لوزة : لا أظنهم سيلتفتون إلى هذه الملاحظة !  
محب : قد يلاحظون أن ساعى البريد ليس هو الساعى  
المعتاد !

لوزة : عليك قبل أن تشير إلى "تختخ" أن تتأكد  
أن الحارس مشغول بشئ آخر .

محب : هناك فكرة أخرى . . أن تشغليه أنت . . اذهبي  
إلى قرب السور ، وعندما يراك الحارس سوف يتدفع إليك  
وينشغل بك . . وسوف أشير إلى "تختخ" ليتجه إلى الفيلا .  
وهكذا اتجها إلى الفيلا ، وهما يأملان أن يكون "مجدى"  
فى الحديقة .

ولحسن الحظ كان هناك ، والحارس يقف بعيداً عنه  
يلعب الكلاب .

ووقفت "لوزة" و "محب" فى انتظار ظهور "تختخ" .  
وبعد قليل سمعا صفارة أدركا منها أن "تختخ" قريب . .  
وهكذا ظهرت "لوزة" متجهة إلى جانب بعيد من السور  
محاوله لفت نظر الحارس إليها .

رأى الحارس "لوزة" فاندفع ناحية سور الحديقة وهو  
يصيح ، ودارت بينهما مناقشة حادة استولت على كل اهتمامه .  
وفى هذه اللحظة أشار "محب" بمديله : فأسرع "تختخ"  
إلى الحديقة : ودفع الباب فى جراءة : واتجه إلى "مجدى" ،  
ودفع إليه بورقة قائلا : من "لوزة" .

ثم أسرع مبتعداً . . وفى الوقت نفسه ابتعدت "لوزة"  
عن السور . ولم تمض لحظات حتى كان الثلاثة يجتمعون



في أحد الشوارع الجانبية وهم يضحكون ، فقد نفذوا الخطوة  
بإتقان بدون أن يشك الحارس في شيء .. بل إنه لم ير ساعى  
البريد المزيف .

قال "حبيب" : ماذا كتبت له في الرسالة ؟

تختخ : كتبت له .. اكتب لنا بقية ما سمعت في ورقة ..  
وغداً صباحاً في التاسعة بالضبط ، سيظهر ساعى البريد  
مرة أخرى .. إذا استطعت الوصول إليه فسلمها له .. أو  
اقتفها خارج السور ، وسوف نحصل عليها . ثم وقعت على  
الورقة باسم « المغامر الخمسة » .

لوزة : كانت خطوة بارعة !

واتجه "حبيب" و"لوزة" إلى الحديقة: في حين أسرع  
"تختخ" إلى منزله حيث أزال التنكر ، ثم عاد إلى الأصدقاء ،  
فقصوا بعض الوقت يتناقشون . وعندما حان موعد الغداء  
تفرقوا على أن يقوم "تختخ" في اليوم التالي بالذهاب إلى  
فيلا "مجدى" للحصول على الرد .

عندما وصل "تختخ" إلى منزله وجد أن المفتش "سامي"  
قد اتصل به ، فأسرع إلى التليفون وطلبه ، وقال المفتش :  
لقد تحركت العصابة اليوم ، وطلبت فدية من والد "عصام" ،

إنهم يطلبون خمسة آلاف جنيه .

تختخ : وهل حددوا كيف يتسلمونها ؟

المفتش : لا .. لقد طلبوا تجهيزها فقط إلى أن يتصلوا

بهم مرة أخرى في وقت قريب .

تختخ : إننا نحاول الحصول على معلومات من "مجدى" ،  
برغم صعوبة الاتصال به ، لكن غداً قد نحصل على المعلومات  
المطلوبة ، فها وصلنا إليه حتى الآن ليس كافياً .

المفتش : للأسف سوف أسافر غداً في مهمة ضرورية  
جداً .

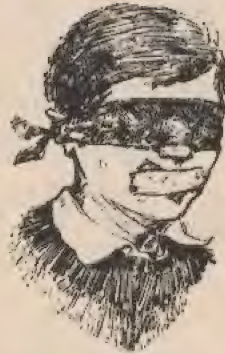
تختخ : لا بأس .. سنحاول حتى تعود .

المفتش : إلى اللقاء .

تختخ : إلى اللقاء .



في الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي تجمع "محب" و "لوزة" و "نوسة" و "عاطف" معاً ، وجلسوا في حديقة "عاطف" يتحدثون . كانوا جميعاً يشعرون بتوتر شديد . وإثارة بالغة . . . فيبعد ساعة تقريباً سيظهر "تختخ" .



في ثياب «البوسطجي» في طريقه إلى فيلا "مجدى" . . . فهل يحصل على الرد ؟ ! هل يتمكن "مجدى" من كتابة الرسالة المطلوبة ؟ ! إن المغامرة كلها متوقفة على هذا الرد . وجلس الأصدقاء يتحدثون . . . ولكن آذانهم كلها كانت في انتظار جرس دراجة "تختخ" . . . ومرت الدقائق بطيئة كأنها ساعات . . . وأخيراً سمعوا الجرس المعتاد . . . وشاهدوا ساعي البريد الذي أشار لهم بيده بحمياً ، ثم انطلق في طريقه

إلى فيلا "مجدى" : وشيعة الأصدقاء بنظراتهم حتى اختفى . انطلق "تختخ" مسرعاً فلم يبق سوى دقائق قليلة ويحصل على المعلومات المطلوبة . . . وسرعان ما اقترب من الفيلا ونظر إلى الحديقة . . . ولكن أحداً لم يكن هناك سوى البستاني : ونظر "تختخ" في ساعته : كانت الساعة التاسعة تماماً . . . لماذا لم يظهر "مجدى" ؟

قرر "تختخ" أن ينتظر بعض الوقت . . . وفضل أن يدور حول الفيلا بالدراجة بدلاً من أن يقف فيلفت الأنظار إليه . . . وبدأ يدور ، وعندما وصل إلى منتصف الحديقة تقريباً ، سمع صوت «الهارمونيكا» يرتفع بنغمة جميلة ، ثم اختفى الصوت ! . . . إن مجدى موجود فعلاً . . . ولكن أين هو ؟ ولماذا لا يخرج إلى الحديقة ويسلمه الرد ؟ ! . . . دار "تختخ" حول الفيلا وتوقف . . . ومضت لحظات . . . وقرر أن يدور حول الحديقة مرة ثانية . . . وعندما وصل إلى منتصف الدائرة تقريباً سمع صوت «الهارمونيكا» مرة أخرى . . . النغمة نفسها . . . في المكان نفسه . . . لا بد أن "مجدى" يقصد أن يبلغه رسالة ما . . . لكن ما هي هذه الرسالة ؟ ! وقرر أن يلف مرة ثالثة حول الحديقة . . . وفعل ما مضى يدور حولها . . . وعندما

وصل إلى المكان نفسه الذي  
سمع عنده الصوت مرتين  
من قبل ، ارتفع الصوت  
مرة ثالثة.. وتوقف "تختخ"..  
لا بد أن "مجدى" يطلب  
منه التوقف في هذا المكان..  
وتوقف ونظر حوله..  
وصبح ما توقعه..  
لقد كانت هناك لفاقة بيضاء  
على السور..  
فالتقطها  
"تختخ" مسرعاً، ومضى..  
كان الأصدقاء الأربعة  
قد فقدوا الأمل في عودة  
"تختخ" بالرسالة..  
فقد تأخر كثيراً ، وتوقعوا أن  
يكون الحارس قد أمسكه ،  
وكشف الحقيقة..  
فقرروا  
أن يركبوا دراجاتهم ويلحقوا  
به . ولكنهم قبل أن يخرجوا



من الحديقة سمعوا صوت الحرس يأتي من بعيد ، فتوقفوا  
بقلوب خافقة .. وظهر "تختخ" وأشار لهم أن يتبعوه إلى  
منزله فأدركوا أن أخباراً هامة في الطريق إليهم .  
سبقهم "تختخ" إلى منزله ، فأزال تنكره ، وبعد دقائق  
نزل إلى الحديقة ، فقالت "لوزة" : سيع أو ضيع ؟  
رد "تختخ" باسم : سيع طبعاً !  
والتفوا حوله وهو يفض الرسالة ، وأخذ يقرؤها عليهم  
بصوت مرتفع ، ويحاول أن يصحح ما بها من أخطاء في  
أثناء القراءة .  
من "مجدى" إلى المغامرين الخمسة..  
إنني معجب بكم جداً ، وأريد مساعدتكم..  
وقد غيرت  
خطلة تسليم الرذ لكم ، فقد خشيت أن يراكم الحارس وأنا  
أسلمها لكم ، أو أقذفها من سور الحديقة بحسب اتفاقنا ، فقررت  
أن أنزل ليلاً لأضعها على السور المقابل لفرقة نوى ثم أختبر  
ذكاءكم في كشف مكانها .. فإذا اكتشفتم المكان كنتم أذكاء  
حقاً..  
وتوقف "تختخ" عن القراءة قائلاً : إنه ولد في غاية  
الذكاء .



لوزة : ولكن كيف اكتشفتها أنت ؟

تختخ : عندما ذهبت ولم أجدته قررت أن أدور حول الحديقة . . وعند مكان معين منها سمعت صوت « الهارمونيك » . وعندما درت مرة ثانية سمعت الصوت عند المكان نفسه . . فأدركت أن هناك رسالة لى . . ودرت مرة ثالثة وعندما سمعت الصوت توقفت ، ونظرت إلى السور فوجدت الرسالة !

نوسة : إنه ولد فى غاية الذكاء فعلا !

لوزة : المهم أن "تختخ" عرف مكان الرسالة . . إنه فى منتهى الذكاء أيضاً . . ومضى "تختخ" يقرأ :

فى آخر حديثى مع "لوزة" قلت لها إنى شممت رائحة البحر . . وتساءلت أفى الإسكندرية أنا أم عند بحيرة قارون فى محافظة الفيوم ؟ وكانت السيارة قد توقفت بعد أن مرت بثلاث محطات متتالية . لم أكن أستطيع أن أعرف لولا أننى سمعت راديو رئيس العصابة يجوارى ، وسمعت المذيع يقول انتهت نشرة الساعة الحادية عشرة ، وإليكم ملخصاً لأهم ما جاء بها . . معنى هذا أن الوقت قد كان بين الحادية عشرة والرابع والحادية عشرة والنصف تقريباً . . أى أن السيارة قطعت المسافة بين الجامعة فى البحيزة عندما دقت الساعة

العاشرة . . إلى المكان الذى توقفت فيه فى ساعة وربع ساعة تقريباً . . فهل كان من الممكن أن تصل السيارة إلى الإسكندرية فى مثل هذه المدة ؟ غير ممكن طبعاً ، لأنها حتى لو سارت بسرعة ١٠٠ كيلو متر بدون توقف لقطعت المسافة فى أكثر من ساعتين . . معنى هذا أننى فى ذلك الوقت كنت عند بحيرة قارون ، لأن المسافة بين البحيزة وبحيرة قارون حوالى ١٣٠ كيلو متراً . . أليس ذلك صحيحاً .

توقف "تختخ" عن القراءة مرة أخرى ، وهز رأسه ، وقال : إنه ولد عبقري . . إنه يستحق أن نضمه إلى « المغامرين الخمسة » . . لقد استطاع عن طريق أذنيه فقط أن يعرف أين هو . . أليس هذا عجبياً ؟ !

رد "محب" : عجيب فعلاً !.. ولكن لا تنس أنه موسيقار ، والموسيقار يعتمد على أذنيه أكثر مما يعتمد على أى شئ آخر . نوسة : لكن ليس كل موسيقار يستطيع أن يستنتج هذا كله !

عاطف : فعلاً . . لقد استعمل أذنيه وعقله ببراعة شديدة !

لوزة : أكل قراءة الرسالة يا "تختخ" فإننى منشوقة



وأركبني حماراً ، ومضيت في الليل إلى حيث لا أدرى

لمعرفة ما حدث بعد ذلك !

ومضى "تختخ" يقرأ : وقف الرجلان يتحدثان بجانب السيارة . . وفهمت مما دار بينهما أنهما متضايقان ، فقد كانا في انتظار رجال آخرين لم يحضروا . . ويبدو أنهما وصلا قبل الموعد . .

وبعد لحظات سمعت صوت أقدام حمير . . توقفت عندنا ، وسمعت مناقشة حادة بين زعيم العصاة وآخرين . . كان غاضباً لأنهم تأخروا . . ثم حملني أحدهم وأركبني حماراً ، ومشينا . . وسمعت صوت العربة وهي تستدير عائداً . . وسارت الحمير . . كانت ثلاثة ، وكنت أركب واحداً منها ، بعد أن فكوا وثاقى . . وسرنا مسافة طويلة . . ثم توقفنا ، وأنزلني رجل . . وسمعت حواراً سريعاً لم أسمع فيه صوت زعيم العصاة ، فاستنتجت أنه عاد إلى القاهرة بالسيارة ، وقادني الرجل إلى مكان شممت فيه رائحة دخان . . فأدركت أنني في منزل ريفي ، وأجلسوني على حصير على الأرض ثم سألتني أحدهم ، وهو يرفع الشريط اللاصق عن فمي : أجاجع أنت ؟ فقلت : نعم ، فأحضروا لي خبزاً وجبناً ، وطماطم ، فأكلت واستسلمت للنوم فوراً !

قال " محب " : العصابة جزءان إذن ؟ !

تختخ : ذلك واضح . . فهناك مجموعة للاختطاف  
ومجموعة للإخفاء !

عاطف : يا لها من عصابة منظمة !

لوزة : دعونا من المقاطعات الآن . . نريد أن نسمع !  
ومضى " تختخ " يقرأ : عندما استيقظت : وجلست  
في مكاني سمعت صوت ولد صغير يحدثني ويقول لي إنه  
سيظل معي طول الوقت ، ومن الواضح أن العصابة وضعتني  
في خدمتي . . وأحضر لي " الروبي " - وهذا هو اسمه كما  
عرفت فيما بعد - إفطاري . . وجلسنا نتحدث . . ولكن  
" الروبي " كان حذراً . . فلم يكن يتحدث كثيراً . . كان يستمع  
طول الوقت . . وأخذت أستمع إلى ما حول من أصوات . .  
كانت هناك أصوات غرابان كثيرة قريبة . . وفيما عدا ذلك  
لم تكن هناك أصوات قريبة . . ولكن أبعد قليلاً كان هناك  
صوت ساقية تدور . . وأبعد من هذا صوت صفارة متقطعة . .  
أظن أنها صفارة ماكينة الطحين . . هذه هي الأصوات التي  
ظلت أسمعها خلال الفترة التي قضيتها في المنزل الريفي ،

بالإضافة إلى رائحة قنطرة جداً وكرينة شمتها فترة طويلة . .  
كانت رائحة حمار ميت ، كما عرفت من " الروبي " . لم تكن  
هناك أصوات أخرى من الممكن أن أستمع إليها . ولم يبق  
من ملاحظاتي شيء يمكن أن تستفيدوا منه . فقد مرت الأيام  
مشابهة وثقيلة حتى عدت بالطريق نفسه . ركوب الحمير ،  
ثم السيارة ، ثم المطبات الثلاثة مرة أخرى . ثم وصلت إلى  
القاهرة ليلاً حيث رفعت العصابة الرباط من على عيني ،  
وغدت إلى المنزل وحدي .

بقيت كلمة أخيرة : لقد أصبح " الروبي " صديقي ،  
وقضينا الوقت وأنا أعلمه عزف « الهارمونيكا » التي ظلت  
معني طول الوقت .

والواقع أن هذا الولد الريفي كان شديد الذكاء والحساسية ،  
فتعلم العزف في أيام قلائل . . ربما كان أفضل من " لوزة "  
لو حاولت التعلم . . وقد أهديته « الهارمونيكا » قبل أن أعود .  
أرجو أن تكونوا حذرين . . ولكم تحياتي .

\* \* \*

انتهت الرسالة ، وأخذ الأصدقاء يتبادلون النظرات .  
ثم قالت " نوسة " : إنها معلومات كثيرة حقاً . . ولكن من



لحمه الطيور والكلاب الضالة . . وهو دليل هام قرب المنزل  
الريفي .

حج : ما زال المغامرون الخمسة أكثر ذكاء .

نوسة : وماذا نفعل ؟

تختخ : نبدأ غداً رحلة إلى الفيوم للبحث عن المنزل الريفي !

عاطف : نحن جميعاً ؟

تختخ : "حج" و "عاطف" وأنا فقط !

لوزة : إنني أحتج بشدة !

تختخ : سنحتاج إلى وجودك أنت و "نوسة" هنا . .

فستذهب للاستكشاف فقط ، وعندما تجد المنزل الريفي

تتصل بكم لإبلاغ المفتش "سامي" .

حج : وماذا تأخذ معنا ؟

تختخ : سوف نشحن الدراجات حتى أقرب مكان من

بحيرة قارون ، ثم نركبها ، لأننا سنتجول كثيراً .

الصعب تحديد المكان ، فأين وقفت السيارة ؟ وأين هذا المنزل  
الريفي ؟ وفي الريف عشرات السواقي وعشرات الطواحين  
الآلية . .

قال "تختخ" : ألم تلاحظوا أن في الرسالة استنتاجات أخرى  
لم يعرفها الولد الذكي "مجدى" ؟

رد "عاطف" : إن كل ما سمعته بأذنيه أو شممه بأنفه قد أسس  
عليه استنتاجاً قوياً . . وليس هناك شيء آخر .

تختخ : على العكس . . هناك ثلاثة أشياء هامة في هذه  
الرسالة لم يلتفت إليها "مجدى" ، ولكنها مهمنا جداً .

صاح الأصدقاء في نفس واحد : ما هي ؟

تختخ : أولاً المطبات . . إن وجود هذه المطبات يحدد  
لنا بالتقريب المكان الذي وقفت قربه السيارة . ثانياً الغربان . .  
إن الغربان لا تقف على الأرض كثيراً . . فهي عادة تقف  
على شجرة عالية . . فهناك شجرة يجوار هذا المنزل . . ثالثاً . .  
الحمار .

صاحت "لوزة" : أي حمار ؟

تختخ : الحمار الميت . . إن هذا الحمار قد تحول الآن  
— بعد مرور نحو ثلاثة أسابيع — إلى هيكل عظمي بعد أن أكلت

في الصباح الباكر حملت  
سيارة الأتوبيس الأصدقاء  
الثلاثة ودراجاتهم إلى القريوم..  
قال "محب" : لقد قمنا  
بهذه الرحلة قبلاً . . ولكن  
في الشتاء !

عاطف : نعم . . كان  
ذلك عندما ذهبنا وراء المهرب  
الدولي . . الذي نسيب



تختخ

اسمه . . وإن كان اسمه كامم نوع مشهور من السجائر .  
تختخ : كان اسمه "جون كنت" . . ونحن لم نذهب  
خلفه ، لقد أوقعته المصادفة في أيدينا !  
عاطف : لقد نسينا أن نأق بالمصادفة معنا . . حتى  
تقع العصابة في أيدينا هذه المرة أيضاً .

ابتسم "تختخ" وقال : يجب ألا نعتمد على المصادفة .  
إن العمل الشاق وحده هو الذي يخلق الحظ الحسن !

عاطف : هل تفلسف على الريق ؟

تختخ : لا مانع من الفلسفة بين وقت وآخر !

ومضى الأتوبيس يشق طريقه مسرعاً حتى وصل إلى  
شارع الهرم ، ثم تجاوزه إلى طريق القريوم الصحراوي .  
حيث وقف في بداية الطريق ، وقال "محب" هامساً :  
هذه هي نقطة التفشيش التي وقف عندها "مجدى" ، وهو  
ملق في السيارة . . وهذا يؤكد أن استنتاجه صحيح . .

تختخ : إنه ولد شديد الذكاء . . ولو تركته أسرته يادى  
بالمعلومات إلى الشرطة لاستطاع رجال الشرطة الوصول إلى  
العصابة .

عاطف : وتحسرننا نحن للغز !

تختخ : إننا لا نبحث عن الألغاز لننافس رجال الشرطة . .  
فهدفنا واضح هو مساعدة العدالة فقط . . إننا أصدقاء رجال  
الشرطة . وهناك عدد كبير من الأولاد والبنات يعملون في  
مساعدة الشرطة .

مضت ساعة والأتوبيس يمضي مسرعاً . وارتفعت  
الشمس ، وارتفعت معها درجة الحرارة ، ثم انتهى الطريق  
الصحراوي ، وأخذ الأتوبيس يشق طريقه بين المزارع .

وبعد دقائق وصل إلى الطريق الموازي للبحيرة فهمس "عاطف":  
علينا الآن أن نكون يقظين . . فقد نقع في «المطبخ» الذي  
نبحث عنه .

ابتسم "حب" و "تختخ" للنكتة . لأن "عاطف"  
لم ينس خفة دمه وهم في قلب المغامرة . وتذكر "حب"  
أنهم لم يتفقوا على مكان للمبيت فيه ، ولما قال ذلك "لتختخ"  
قال "تختخ" : نسيت صديقنا "عواد" الذي استضافنا في  
أثناء مغامرة المهرب الدول ؟ ! نستطيع أن نذهب إليه . .  
وعلى كل حال أرجو ألا تطول المغامرة كثيراً .

ومضت فترة أخرى . . ثم هدأت سيارة الأتوبيس من سرعتها،  
ثم اهتزت بشدة عند ثلاثة مطبات متتالية، فهب "تختخ" واقفاً،  
وذهب إلى السائق الذي كان يستعد للإسراع بالسيارة مرة  
أخرى ، وقال له : أرجو أن تسمح لنا بالنزول هنا !

السائق : لكن ليس هنا محطة . . ولا قرى قريبة !  
تختخ : إن معنا دراجات سركبها إلى المكان الذي نقصده .  
كان السائق كريماً ، فأوقف السيارة ، وبسرعة أنزل  
الأصدقاء دراجاتهم إلى الأرض . . وبعد لحظات كانت السيارة  
تبتعد والأصدقاء الثلاثة يقفون في الخلاء وحدهم . وقال

"حب" : أعتقد أننا تسرعنا بالنزول . . فقد لا تكون هذه  
المطبات دليلاً أكيداً على أننا قريبون من المكان . . ولعل  
هناك مطبات أخرى . . !

ضحك "عاطف" قائلاً : على كل حال نرجو أن تكون  
هذه هي المطبات المطلوبة !

تختخ : نحن في منتصف المسافة تقريباً بين بداية طريق  
البحيرة ونهايته . . فنحن في أحسن موقع يمكن أن نبدأ  
منه بحثنا .

حب : ومن أين نبدأ ؟  
تختخ : كما نذكر . . إذا كنا في المكان الصحيح .  
فهنا طريق قريب تسير فيه الدواب !

حب : ولكن الدواب تسير في أى طريق !  
تختخ : فعلاً ، أقصد أن يكون طريقاً لا تسير فيه  
السيارة ، ولكن تسير فيه الدواب . . فلا بد أن تكون هناك  
مسالك واضحة تسلكها الدواب !

عاطف : دعكما من هذه المناقشة واستمعا معي !  
ووقف الثلاثة يستمعون في الصمت المخيم على الريف  
الجميل . . لم يكن هناك سوى صوت البحيرة . . لكن من



بعيد . . كان هناك صوت صفارة مقطوع بدوى فى القضاء .  
إنه صوت مكنة الطحين !

قال محب : مكنة الطحين ؟ !

عاطف : مكنة الطحين . . أهم علامة ترشدنا إلى  
المكان !

تخنخ : لنحاول تحديد الاتجاه . . ركزوا انتباهكم جيداً !  
ووقف الثلاثة ينصتون فى استغراق عميق ، ثم رفع  
”محب“ يده فى صمت ، وأشار إلى اتجاه الشرق . . وهز  
”تخنخ“ و”عاطف“ رأسيهما موافقين ، ثم انطلق الثلاثة  
بدرجاتهم .

كان ثمة طريق غير ممهد يمتد داخل الأرض المزروعة . .  
فساروا فيه بدون أن يتمكنوا من زيادة سرعتهم . . ولم تكن  
الشمس قد اشتدت حرارتها بعد . . ورائحة الأزهار والمزروعات  
تملأ الجو . . ونسى الأصدقاء الثلاثة أنهم فى مغامرة . .  
وأخذوا ينتفضون عميقاً ، وهم يقودون دراجاتهم فى اتجاه الصوت .  
وكانوا بين فترة وأخرى يقفون ليتأكدوا أنهم فى الاتجاه الصحيح . .  
وعلى امتداد البصر . . امتدت المزروعات ، والفلاحون  
يعملون فى نشاط . . والأبقار تخور بين لحظة وأخرى . .

والمصافير تنطلق من شجرة إلى شجرة . . تترقق فى ابتهاج ،  
وفجأة برزت فى طريقهم فتاة صغيرة تقود حماراً . . كانت  
تجتاز الطريق بين حقل وآخر ، وكانت قرصة للأصدقاء ليتحدثوا  
إليها ، فأمرعوا . . وعلى صوت أجراس الدراجات التفتت  
الفتاة لراهم ، فأشار لها ”محب“ ، فتوقفت ، وعندما وصلوا  
إليها قال لها ”محب“ : إننا من القاهرة ونبحث عن مكان  
هنا !

قالت الفتاة : ما هذا المكان ؟

أحس ”محب“ أنه أخطأ ، فهم لا يعرفون أين هم  
ذاهبون ، فأسرع ”عاطف“ يتقلده بخفة دمه قائلاً : وهل  
هنا أكثر من مكان ؟

أبدت الفلاحة الصغيرة دهشها وقالت : هنا مركز  
”طامية“ ، ولكنكم بعيدون عن المركز كثيراً !

عاطف : شكراً . . ما هذا الذى تحملين ؟

قالت الفتاة بخجل وهى تمد يدها : إنها جواقة . . تفضلوا !  
وهى مغسولة أيضاً !

ورفضت أن تتقاضى منهم أى ثمن ، ثم ابتعدت وهى  
تبسم ، فى حين أنهلك الثلاثة فى أكل الجواقة الطازجة الشبية ،

وهم يعاودون الانطلاق بدرجاتهم إلى مصدر الصوت .  
كان الصوت يزداد وضوحاً كلما أوغلوا في سيرهم .  
حتى إذا أصبحوا قريباً جداً منه أحسوا بالتعب . وقال  
"تخنخ" : تعالوا لنرتاح قليلاً في ظل هذه الشجرة ، وتنقئ  
على ما نفعله الآن !

وجلسوا تحت شجرة كبيرة يرتاحون ، وأشار "محب" إلى  
مجموعة من الأشجار تقف بعيدة عنهم وكأنها سور كبير .  
ثم قال : هل تلاحظان هذه المجموعة من الأشجار .  
إنها تكون سوراً طبعياً . ولو شئت أن أخفي إنساناً أو شيئاً  
لأخفيته خلف هذه الأشجار .

قال "تخنخ" فجأة : الأشجار العالية . . الغربان . .  
هل تذكران أن "مجدى" تحدث عن غربان تنقئ في المكان  
الذى كان به .

عاطف : فعلاً . . إننا قريبون جداً من المكان . . فما  
هى الخطوة التالية ؟ هل نعود لنخطر رجال الشرطة ؟  
لم يجب أحد . واستغرق الثلاثة في التفكير . . ومضت  
لحظات والطبيعة حولهم هادئة إلا من صوت مكنة المطحن . .  
ثم قال "تخنخ" : ما زال علينا أن نتأكد . فنحن لم نر

شيئاً رأى العين . . وينقص من الأدلة حتى الآن . . الساقية . .  
فنحن لا نسمع صوتها . . والهيكل العظمى للحمار . .  
عاطف : سنجد الساقية . . ولكن الحمار . . لعلهم  
ألقوه بعيداً !

تخنخ : هذا ممكن على كل حال . . إننى أفكر ألا نتقدم  
بالدرجات أكثر من هذا ، حتى لا نلفت إلبنا أنظار رجال  
العصاية ، فلا بد أن لهم مراقبين يراقبون الغرباء أمثالنا .  
ثم أشار بيده إلى أكوام من القش كانت قريبة منهم ،  
وقال : سنخفي الدرجات تحت هذه الأكوام ، ثم نسير  
على الأقدام بين المزروعات حتى لا يرانا أحد ، ونقترب من  
سور الأشجار ونراقب .

وقاموا مسرعين ، فأخذوا الدرجات الثلاثة تحت أكوام  
القش الكثير ، ثم خرجوا من الطريق العادى . ونزلوا بين  
الزراعات يسرون . . وأخذوا يقتربون شيئاً فشيئاً من صف  
الأشجار . . وارتفعت أصوات الغربان فوق رؤوسهم ، وأحسوا  
أنهم قريبون جداً من مقر العصاية حيث اختفى "مجدى"  
من قبل . ويخفى "عصام" الآن .

وعندما زاد اقترابهم من الأشجار أشار لهم "تخنخ"

أن يخفضوا رؤوسهم أكثر . . . وبعد لحظات كانوا قد وصلوا  
إلى صف الأشجار الكبيرة ، فاختفوا خلف واحدة منها ،  
وأطلقوا أبصارهم . . . وعلى بعد نحو مائة متر . . . كان ثمة منزل  
ربنى من الطين يقف وحيداً في الخلاء ، تحت شجرة توت  
معمرة ، قد تملت أغصانها عليه كأنها تحضنه . وفي الظل أمام  
الباب كان يجلس فلاح طويل القامة ، قد علق في كتفه  
بنديقية ، وأمامه نار مشتعلة ، عليها لإريق الشاي التقليدى  
الأزرق . . . وعلى بعد ١٠٠ متر أخرى كانت الساقية التى  
يبحثون عنها . . . واقفة لا تدور . . . وعلى مسافة أخرى كان  
يبدو ما يشبه الهيكل العظمى للحمار ! !

نظر الأصدقاء الثلاثة أحدهم إلى الآخر . . . وقد ارتسمت  
على وجوههم علامات الجذ والحظورة . . . لقد عثروا على  
نخبة العصابة بمجهودهم الشخصى ، وبواسطة أذن الموسيقار  
الصغير " مجدى " ! وكانت تدور بأذهانهم فكرة واحدة :  
ما هى الخطوة التالية ؟ أشار " تختخ " فاقتربت رؤوسهم  
حتى يمكنهم الحديث همساً وقال : ما رأيكما ؟  
رد " محب " : إن معه بنديقية !

وقال " عاطف " : وقد يكون معه أشخاص آخرون !

وتوقفوا عن الكلام ، وغادوا ينظرون مرة أخرى ناحية  
المنزل الصغير ، ثم قال " تختخ " : الحل الوحيد أن ننتظر  
حتى يهبط الظلام !

عاطف : هل تقصد أنك ستحاول إنقاذ " عصام " ؟  
تختخ : وهل يمكن أن تكون أماننا مغامرة مثل هذه .  
وتراجع ؟ إن أقرب مركز لنا كما قالت الفتاة الريفية على  
مسافة بعيدة ، ثم إننا لا نضمن أن يصادقونا . . . وإذا عدنا  
إلى القاهرة وأبلغنا مكتب المفتش " سامى " فقد يكون الوقت  
قد فات لإنقاذ " عصام " !

عاطف : وهل نظل فى أماكننا حتى يهبط الظلام ؟  
نظر " تختخ " إلى ساعته ثم قال : لقد كاد النهار أن  
يتنصف ، وأنا جائع ، فتعالوا نتناول بعض الساندوتشات  
التي معنا ، ونشكر فى نفس الوقت فيما نفعل .

وقبل أن يتركوا أماكنهم سمعوا صوت « الهارمونيكا »  
يرتفع فى الفضاء . . . فن هو العازف ؟ هل هى " لوزة " ؟  
لماذا حضرت ؟ . . . وكيف ؟ هل هو " مجدى " ؟ ! ولكن  
هذا غير معقول !

لم يكن العازف " لوزة " ، أو " مجدى " ، وإنما كان

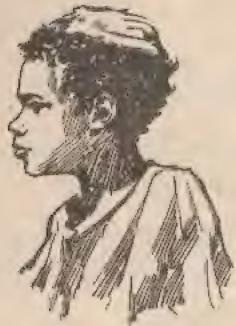


” الروبي ” الصبي الرقيق الصغير الذي علمه ” مجدى ” العزف ،  
وأهداه آلة « الهارمونيك » ! وكان الصبي الصغير يسير مسرعاً  
بين الحشائش متجهاً إلى المنزل الرقيق على مبعدة عشرة أمتار  
منهم فقط . . أفيمكنهم الحديث إليه ؟ أم أنه قد ينقل خبر  
وجودهم إلى العصابة ؟



## منتهى الخطر

همس ” تختخ ” :  
اختفيا أنا ، وسأحاول أنا  
الحديث إليه واستأثته . اختبأ  
” محب ” و ” عاطف ”  
تحت أغصان الشجر المشابكة ،  
وتقدم ” تختخ ” من الولد  
الصغير فى بساطة . لكن الولد  
فوجئ به ، فتوقف عن  
العزف . لم يتردد ” تختخ ”  
وقال : صباح الخير . . هل أنت ” الروبي ” ؟



الروبي

دهش الفلاح الصغير عندما سمع اسمه ، وقال مسرعاً :  
صباح النور . . نعم أنا ” الروبي ” . . هل هناك خدمة  
أؤديها لك ؟

تختخ : إننى صديق ” مجدى ” . . لقد أرسلنى لك !

الروبي : ” مجدى ” ! . . هل تعرفه ؟

تختخ : إنه صديق ويسكن قريباً مني . . وقد أعطاني  
أمانة لك !

الروبي : ما هي الأمانة ؟

تختخ : هذه الآلة التي تعزف عليها .. « الهارمونيكا » !  
أمسك " الروبي " بالهارمونيكا في إعزاز وقال : لقد كانت  
أجمل هدية . . تلقيتها في حياتي . . وأنا الآن أعزف عليها  
بعض الألحان والأغاني .

تختخ : عظيم !

الروبي : وهل هناك خاتمة يطلبها " مجدي " ؟

تختخ : إنه يطلب منك أن تساعدني !

الروبي : أساعدك بحب . . ما دمت صديق " مجدي "

فأنت صديق . . لكن ما هي الخدمة المطلوبة ؟

تختخ : سأسألك بضعة أسئلة فقط !

الروبي : بخصوص ماذا ؟

تختخ : بخصوص " عصام " .

احمر وجه " الروبي " وتلفت حوله في خوف وقال :

وهل تعرف " عصام " أيضاً ؟

تختخ : لا ، ولكنه يسكن المنطقة التي أسكن بها أنا

و " مجدي " ، وبهمنا جداً أن نطمئن عليه !

الروبي : تستطيع أن تطمئن . . لكن !

تختخ : لكن ماذا ؟

الروبي : لا شيء !

تختخ : أرجو أن تخبرني ، فالمسألة في غاية الأهمية !

الروبي : لا أستطيع أرجوك . . إنني ولد يتيم ولا أهل

لي . . وهؤلاء الناس الذين أعمل معهم يطعمونني !

تختخ : ولكنهم يعملون ضد القانون ، وسوف يقعون في يد

رجال الشرطة الآن ، أو في المستقبل . . وإذا قبض عليك

فسوف تعاقب !

أشار " الروبي " بيده في يأس قائلاً : أرجوك . لا أستطيع !

تختخ : لا تخف شيئاً . . إنني أضمن لك الحماية . .

أكثر من هذا سوف آخذك معي إلى القاهرة لتعيش مع

" مجدي " ، وسوف يعلمك الموسيقى أكثر ، وتصبح موسيقياً

كبيراً ، فقد قال لي إنك موهوب .

صمت " الروبي " للحظات ، فلم يتركه " تختخ " يفكر

بل قال : إنها فرصتك لتخلص من هؤلاء الأشرار وتعيش

شريعاً . . وعندما يعلم رجال الشرطة أنك ساعدتنا يعطونك مكافأة !

الروبي : ومن أنتم ؟

تختخ : إننا مجموعة من الأولاد في مثل سنك نساعد الشرطة !

الروبي : ولكن . . . !

تختخ : لا تخش شيئاً . . . لقد وعدتك !

الروبي : وماذا تريدني أن أفعل ؟

تختخ : قل لي أولاً . . . كيف حال "عصام" ؟

الروبي : إنه على ما يرام . . . ولكنهم أعادوا ربطه بالحبال

اليوم !

تختخ : لماذا ؟

الروبي : لأنهم يتوون نقله من هنا . . . فقد عرف الرجال

أن والد عصام قد أبلغ الشرطة ، وهم يخافون أن تتبعهم الشرطة

إلى هنا !

تختخ : وإلى أين يتقلونه ؟ ومتى ؟

الروبي : في الليل . . . عند منتصف الليل ، وأظن أنهم

سينقلونه عبر البحيرة إلى مكان مجهول في الصحراء لا أعرفه .

تختخ : وكم عدد الحراس هنا ؟

الروبي : واحد فقط اسمه "فهم" ، ولكن معه بندقية .

وهو يجيد التصويب !

تختخ : وهل يظل "فهم" في الحراسة حتى الليل ؟

الروبي : نعم . . . فقد ذهب بقية الرجال في عملية أخرى

في بني سويف ولن يعودوا منها إلا ليلاً !

تختخ : إنهما فرصتنا !

الروبي : وماذا تريدني أن أفعل ؟

أخرج "تختخ" من جيبه مطواته اللامعة ، ثم مد يده

بها إلى "الروبي" قائلاً : خذ هذه المطواة ، وانتهاز فرصة

لا يراك فيها "فهم" ، ثم اقطع الحبال التي تربط "عصام" !

الروبي : ولكن قد يدخل "فهم" المنزل ليرى "عصام" !

تختخ : لا تفعل هذا إلا بعد غروب الشمس . . . ثم

أبلغ "عصام" أن يكون مستعداً للهرب .

الروبي : وكيف يهرب ؟

تختخ : عندما يهبط المساء . . . وتظلم الدنيا ، عليك بقطع

الحبال ، ثم اعزف لنا أغنية « يا حبيبتي يا مصر » هل تعرفها ؟

الروبي : نعم . . .

تختخ : وسأذهب أنا وأصدقائي إلى مكان قريب ونختبئ . .

فإذا سمعنا الأغنية ، فسنشعل النار في بعض الأعشاب ،





وعليك أن تلفت نظر "فهم" إليها . . . وعندما يذهب للاستطلاع اجريا أنت و "عصام" إلى هنا وستكون في انتظاركما !

الروبي : أخشى . . !

تختخ : لا تخش شيئاً، سيمر كل شيء على ما يرام . .  
وسأخذك معنا إلى القاهرة كما وعدتك ، وستعيش هناك معي  
أومع "مجدى" . . إننى على استعداد لاستضافتك عندنا .  
الروبي : اتفقنا !

وبعد الفلاح الصغير يده ، فشد عليها "تختخ" ، وأحس أنه بصافح رجلاً . سار "الروبي" مبتعداً في اتجاه المنزل الريفي ، في حين عاد "تختخ" إلى "محب" و "عاطف" اللذين كانا ينتظران على أحر من الجمر . . فروى لهما "تختخ" ما جرى بينه وبين "الروبي" من حديث .

قال محب : ولكن كيف ننتظر حتى الليل ؟

تختخ : ليس أمامنا حل آخر . . وقد تعبنا جميعاً من ركوب الدراجات والمشي ، وفي إمكاننا أن نغض أعيننا قليلاً !

عاطف : ننام !

تختخ : نعم ، ستنام أنت و "محب" أولاً وسأبقى أنا الحراسة ، ثم تبادل الحراسة . . هيا !

وتمدد "محب" و "عاطف" تحت ظلال الأشجار ، في حين جلس "تختخ" ، وقد ركز بصره على المنزل الريفي . . وأخذ خياله يسرح فيما يحدث فيه الآن بعد أن دخله "الروبي" ، وهو يستعجل غروب الشمس . . ويفكر فيما يحدث بعد أن يتمكن "عصام" و "الروبي" من الهرب من المنزل ! نسي "تختخ" كل ما حوله . . ولم يلتفت إلى الخطر الذي

كان يتهددهم في هذه اللحظات . . فن بين جذور الأشجار الضخمة أطل ثعبان كبير ، وأبرز لسانه المتشعب إلى الأمام ، ثم انساب ببطء خارجاً من جحره . . أخذ الثعبان يتلوى متقدماً من الأصدقاء . . كان " محب " قد استغرق في سيات عميق . . وكان " عاطف " بين اليقظة والنام ، أما " تختخ " فقد ركز انتباهه كله على المنزل ، وكان يرقب " فهميم " الذي جلس أمام المنزل لا يشبه في شيء . . وقد أخذ ينظف بندقيته . . ويملأها بالرصاص مشملاً . . ثم يصوب إلى شيء مجهول وكأنه يتمرن على إصابة الأهداف . . الثعبان يعضى بين الأعشاب متقدماً في الظل بدون أن يدري الأصدقاء الثلاثة أنه متجه إليهم رأساً . . وكانت صفارة المطحن تأتي من بعيد ولا أصوات أخرى . . فقد سكنت الريح تماماً . . كأنما استسلمت هي أيضاً لغفوة الظهيرة .

فجأة أحس " تختخ " بشيء ما يتحرك . . صوت ضعيف خافت على بعد أمتار قليلة منه . . ظنه فأراً من فئران الغيط فلم يلتفت . . ولكن الصوت استمر يتقدم . . أدار " تختخ " رأسه ونظر . . لم يصدق عينيه أولاً . . أعرضهما ثم فتحهما . . وتأكد تماماً أن ثعباناً ضخماً . . شرساً يتقدم من " محب "



ورفع « تختخ » يده بالعصا.. وهوى بها على الأفعى

و "عاطف" ، وأحس أن تياراً كهربائياً قد مسه . فهو عاجز عن الحركة ! ! . . . وتذكر ما يقال من أن الثعابين تستطيع أن تنوم فريستها بالنظر . . . فهل هذا صحيح ؟ إنه لا يستطيع الحركة فعلاً . . . ولكن ما هذه الأوهام ؟ إن عليه أن يتصرف بسرعة . . . لكن ماذا يفعل ؟ !

التفت حوله ، ولحسن الحظ وجد قريباً من يده عصا من جريد النخل قد ملائمتها الأشواك . . . لكنه لم يهتم . . . أمسك بها . . . كان يريد ألا يحدث حركة حتى لا يسمعه أحد . . . وكان يريد ألا يوقظ "محب" و "عاطف" فجأة . فقد ينزعجان ويتحركان حركة خاطئة تضععهما بين أنياب الثعبان . . . وهكذا استدار ببطء . . . وكان الثعبان قد دار حول جذع كبير ، وأصبح في مواجهة "تختخ" تقريباً . . . فرفع هذا عصا الجريد فوق رأس الثعبان ، ثم أهوى بها بضربة واحدة على رأس الثعبان . . . وأحس بألم رهيب يسرى في كفه ، فقد انغمست الأشواك فيها ، ولكنه تمالك نفسه فلم يتأوه . . . وأصابته الضربة الثعبان إصابة مباشرة . . . فاستلقى يتلوى على الأرض . . . وقبل أن يتحرك حركة أخرى أهوى عليه بضربة ثانية أسكت حركته .



## هروب في الظلام



عصام

عندما استيقظ "تختخ" كانت الشمس تميل للغروب .. وكان "حج" و "عاطف" قد استيقظا منذ فترة .. وتركاه نائماً وقد أدهشهما أن رأيا يده مربوطة بالمنديل .. فلما استيقظ سألاه عنها فقال : لو نظرتما حولكما لعرفتما السبب . وتلفت الصديقان إلى حيث أشار "تختخ" ، شاهدا جثة الثعبان الهامدة .. وروى لهما "تختخ" بسرعة ما جرى فظفر كل منهما إلى الآخر وكأنه لا يصدق أنه نجيا .

نظر "تختخ" إلى حيث يجلس "فهم" فلم يجده ، وقال "حج" : لقد قام منذ قليل وسار مبتعداً .

تختخ : إنها فرصة "الروبي" في أن يقطع قيود "عصام" .. لعله ينتهزها .

لم يستيقظ "حج" ولا "عاطف" برغم الضربتين .. وكان ما يهم "تختخ" أولاً هو ألا يكون "فهم" قد سمع صوت الضربتين ، فالتفت إلى حيث يجلس . فوجده ما زال منهمكاً في تحريك بندقيته وتصويبها .

قذف بالعصا من يده . وأحس بآلام فظيعة من أثر الأشواك ، ولكنه أحس بالرضا لأنه تصرف بشجاعة وحكمة .. وأخرج منديله وربط يده ، ثم استلقى في مكانه . وقد أحس بالتعب العنيف .. وقبل أن يستسلم لغفوة قصيرة نظر إلى ساعته ، وكانت قد أشرفت على الثانية بعد الظهر .. وما زال أمامهم وقت طويل .. فعسى ألا يمر أحد بهذا المكان .. ولكن من المؤكد أن أحداً لن يمر .. ولا بد أن العصابة تدرك هذه الحقيقة ، لتختار هذا المكان محباً لها .. بالإضافة إلى أنهم يختفون تقريباً تحت أغصان الشجر المتدلّية .



حتى بدأت النار تسرى في الأعشاب الجافة . . وبدأ هيب النار يرتفع .

وأسرع الأصدقاء يقترّبون من المنزل الريفي ، وسمعوا "الروبي" و "فهم" يتبادلان الحديث ، ثم وقف "فهم" وسحب بنديقيته وأسرع إلى مكان النار .

همس "تختخ" : هيا بسرعة إلى المنزل !

وأسرع الثلاثة جرياً إلى المنزل . . كان "الروبي" يقف أمام الباب ويبدو في أشد حالات الحيرة والاضطراب فقال

عاطف : ربما كان "فهم" لم يذهب بعيداً !

وفعلاً عاد "فهم" بعد قليل ، وهو يحمل يده بعض غنايد العنب التي اقتطفها من غيط قريب ، وتذكر الأصدقاء أنهم لم يتغذوا بعد ، فقام "عاطف" وسار محاذراً إلى حيث تقف صفوف من تكجيبات العنب الذي اشتهرت الفيوم بزراعته ، ومد يده في هدوء ، وأخذ يقطف بعض العناقيد . . وعندما عاد اشترك الثلاثة في الهام العنب الطازج الحلو وأحسوا بالشبع . غربت الشمس تماماً وبدأ الظلام يغلف المكان . . وشاهد الأصدقاء ناراً تشتعل أمام المنزل الريفي ، وعلى ضوء هيبها المتراقص كان في إمكانهم مشاهدة شبح "فهم" ، وهو يعد الشاي لنفسه ، ثم خرج "الروبي" من المنزل وسمعوه يعزف . . وأرهفوا الآذان . . كانت أنشودة «يا حبيبي يا مصر» . قال "تختخ" : لقد قطع "الروبي" قيود "عصام" ، وعلينا أن نتحرك فوراً !

محب : الخطوة القادمة أن نشعل النار في بعض الأعشاب .

تختخ : تماماً !

وأسرع الثلاثة إلى مكان تكاثفت فيه الأعشاب ، ثم أخرج "تختخ" علبه ثقاب وأشعل عوداً . . وثانياً . . وثالثاً . .

”تختخ“ : أين ”عصام“ ؟

هز ”الروى“ رأسه فى يأس قائلاً : إنه فى الداخل ! .

تختخ : ولماذا لم يخرج ؟

الروى : إنه متعب جداً من أثر القيود ، ولا يستطيع حتى أن يقف ، إنه فى غاية الضعف والهزال !

أحس ”تختخ“ كأنه وقع فى بئر عميقة . . فهذا الموقف لم يكن فى حسبانته . . والدقائق تمضى سريعة ، وسوف يعود ”فهم“ بعد لحظات ، وفى إمكانه بالبنديقية أن يسيطر على الموقف .

لم يتردد ”تختخ“ سوى لحظات ، ثم قال للروى : تعال معى . . تعال ندخل . . ثم التفت إلى ”محب“ و”عاطف“ وقال : راقبا عودة ”فهم“ !

أسرع الاثنان إلى الداخل . . كان المنزل الرينى مظلماً لا تضيئه سوى لمبة بالفتيل « ساروخ » مما يستخدمه الفلاحون . وعلى ضوءها شاهد ”تختخ“ ”عصام“ وهو ملق على الأرض لا يستطيع حراكاً . . فصاح فيه : قم بسرعة . . إنها الفرصة الوحيدة لإنقاذك !

قال ”عصام“ : إني مريض . . ومتعب ولا أستطيع الوقوف !

تقدم ”تختخ“ منه ، ثم انحنى وحمله بين ذراعيه ، ووضعوه على كتفه . وأسرع خارجاً و”الروى“ خلفه . وكان ”محب“ و”عاطف“ يقفان بعيداً عن النار حتى لا يراهما ”فهم“ إذا عاد . فقال ”تختخ“ : هيا بنا !

محب : إلى أين ؟ إنك لن تستطيع الجرى به !

تختخ : هيا وبعدها نفكر فيما نعمل !

أسرع الأربعة يسرون فى الظلام مبتعدين عن المنزل . ولم يكادوا يتبعون سوى أمتار قليلة حتى سمعوا ”فهم“ وهو يصيح : ”روى“ أين أنت ؟ . . ثم سمعوا صوت أقدامه وهو يدخل المنزل ثم يخرج . . وسمعوه يجرى فى اتجاههم وهو يضىء بطارية كهربائية فى يده .

تأكد ”تختخ“ أنه سيغير عليهم سريعاً . . فأسرع إلى أقرب غيبط للعنب . . حيث كانت الأشجار تلتف بكثافة . . ثم أنزل حملة ، ووقفوا جميعاً فى صمت . . وكان ضوء البطارية يبدد الظلام فى خطوط رفيعة قاطعة . . وأدرك ”تختخ“ أنهم سيتقون بين لحظة وأخرى . . وهكذا قرز أن يهاجم . .

همس فى أذن الأصدقاء : سنقوم بالهجوم . . سيأتى



معى " محب " وستصعد فوق تكعيبه عنب .. وعليكم بالانتظار  
وسوف نقفز عليه . فإذا وجدتم المعركة ستقلب فى غير  
صالحنا فتدخلوا !

انتهى " تنخخ " من جملة ثم أسرع كالفهد هو  
و " محب " وقفوا فوق تكعيبه عنب .. وربضا فى انتظار  
" فهم " الذى كان يدور حولهم ومضابحه فى يده وهو يردد  
بين لحظة وأخرى : " روى .. روى " .. أين أنت ؟

أخذ " فهم " يقرب حتى أصبح تحت " تنخخ " و  
" محب " تماماً .. وفجأة صاح " تنخخ " صيحة مرعبة  
وألقي بنفسه على " فهم " وتبعه " محب " .. كانت مفاجأة  
كاملة لـ " فهم " الذى سقط على الأرض وفوقه " تنخخ " .  
وأسرع " محب " يجذب البندقية .. وأخذ " تنخخ " .  
و " فهم " يتأرجحان على الأرض ، وكل منهما يريد أن يتمكن  
من صاحبه .. واقترب " عاطف " .. و " الروى " و  
و " عصام " ، واستطاع " عاطف " أن يعثر على البطارية  
ويضيئها .. وألقى بضوئها على المتصارعين .. ولم يتردد " محب " .  
فقد اقترب منهما ، وانتبه فرصة ظهور رأس " فهم " .  
ناحيته وأهوى عليها بضربة قوية من البندقية .. وتخاذلت

يدا " فهم " ثم سقط على الأرض !

قال " تنخخ " : ضربة موفقة .. سيظل نائماً بضع ساعات  
قبل أن يستيقظ .. هيا بنا سريعاً . فنحن لا نعلم متى تعبر  
العصاة !

ومد " تنخخ " يديه ليحمل " عصام " ولكن " عصام " .  
قال : أحاول المشى ، فأنا الآن أحسن حالا !

وبدا الخمسة يمضون .. كان الغلام شاملاً ، فلم يكن  
هناك قمر على الإطلاق ، وكانت وجههم إلى حيث أخذوا  
الدراجات .. وبعد فترة وصلوا إلى مكانها .. وأسرع الأصدقاء  
الثلاثة يخرجون الدراجات .. وأعد كل منهم « الدينامو » لإضاءة  
الكشافات .. ثم أركب " تنخخ " " عصام " أمامه ..  
وأركب " محب " " الروى " أمامه ، ثم انطلقوا بأقصى  
سرعة .. كان الضوء كافياً لإنارة الطريق أمامهم .. وكانت  
إشارات " الروى " لها أعظم الفائدة فى تجنب المزالق والمطبات ..  
وسرعان ما وصلوا إلى الشارع الرئيسى المرصوف حيث كانت  
المطبات الثلاثة .

وقفوا يرتاحون قليلاً ، وقال " محب " : ما هى الخطوة  
التالية يا " تنخخ " ؟

قال "تخنخ": سنحاول الوصول سريعاً إلى بداية الطريق الصحراوي . . ثم نستوقف عربة ونرجو من فيها أخذنا معهم إلى القاهرة . . إن سيارتك الفاخرة لا تتوقف عن السير في موسم العنب .

سار الأصدقاء فترة وقد أحسوا بالتعب . . وبالانتعاش أيضاً ، لأن مغامرتهم قد انتهت بهذا النجاح غير المتوقع . . كانوا يسرون بجوار كورنيش البحيرة بسرعة معتدلة . . وفجأة وقع ما لم يكن في الحسبان . . فقد ظهر ضوء سيارة قادمة بسرعة ، وسقط الضوء عليهم فأعشى أبصارهم . . وقيل أن يتبينوا حقيقة ما يحدث . . انجهت السيارة إليهم بسرعة خارقة . . وبدا واضحاً أنها تريد أن تصدمهم جميعاً . . تذكر "تخنخ" رئيس العصابة . . وأنه سوف يأتي الليلة لنقل "عصام" ، فأدرك الحقيقة في لمح البصر ، وصاح بالأصدقاء: القوا بأنفسكم إلى البحيرة !

وبسرعة هائلة . . وفي الوقت المناسب قفز الأصدقاء جميعاً من الدراجات إلى سور الكورنيش ، ثم ألقوا بأنفسهم في المياه . . وسمعوا صوت السيارة وهي تصطدم بالدراجات الملقاة على الأرض ، ثم تدور حول نفسها لفرط السرعة . .



... وبضربة واحدة بالبنقشة .. هوى الرجل على الأرض .



وتصطدم بالرصيف ، وتقف ومكثتها تدور . . وأضواؤها  
الكشافات تنير المنطقة . . . ونفيرها المرتفع يمزق هدوء الليل .

صاح "تخنخ" بالأصدقاء : ابقوا في المياه . . واتجهوا  
بسرعة إلى ناحية الأوبرج .

لقت صويت الصدمة . . ونفير السيارة المرتفع انتباه سكان  
المنطقة فخرجوا ، وبدءوا يتجمعون حول السيارة . . ولكن  
الأصدقاء لم يهتموا بما حدث . . كل ما كان يهمهم أن يتجهوا  
بسرعة ناحية الأوبرج .

استطاع زعيم العصاة ومساعدته الخروج من السيارة  
قبل أن يتجمع الفلاحون . . وأسرع الزعيم ومساعدته يقفزان  
السور الفاصل بين البحيرة والطريق . . وأخذوا يحدقان في  
الظلام ، ويرسلان ضوء بطارية يدوية على سطح المياه . .  
ولكن الأصدقاء كانوا يغطسون كلما اتجهت إليهم أنوار البطارية  
ثم يصعدون إلى السطح ويواصلون السباحة ناحية الأوبرج .  
كان ما يشغل "تخنخ" هو حالة "عصام" فكان  
يجواره يساعده ، ولكن "عصام" قال : لقد أتعشتني  
المياه تماماً . . وأستطيع الآن أن أعتمد على نفسي .

ظل الأصدقاء يعمون فترة حتى اقتربوا من هدفهم . .

وقال "تخنخ" : انتظروا في الماء  
ولا تخرجوا حتى أستطلع  
ما يحدث .

صعد "تخنخ" إلى  
الكورنيش ونظر حوله . .  
كان كل شيء هادئاً . .  
ولا شيء هناك سوى ضوء  
السيارات المسافرة إلى القاهرة . .  
فعاد إلى الأصدقاء مسرعاً  
وطلب منهم الصعود جميعاً .  
وبرغم أنهم ابتلوا من  
المياه فلم يشعروا بأي برد . .  
فقد كانت ليلة حارة . .  
وساروا والمياه تتساقط منهم  
حتى وصلوا إلى بداية الطريق  
الصحراوي ، وقد بلغ منهم  
الإعياء مداه . . وسرعان  
ما استطاعوا إقناع سائق





سيارة نقل بأخذهم فوق أقباص العنب . . وانطلقت السيارة  
بهم في الليل تشق طريقها إلى القاهرة .

...

شهد صباح اليوم التالى أشياء كثيرة.

فعندما عاد "تختخ" إلى منزله ومعه "الروبي" اتصل  
بالمفتش "سامى" تليفونياً ، وأخطره بكل ما حدث . . واتصل  
المفتش بشرطة الفيوم فألقت القبض على أفراد العصابة وهم  
يستعدون للهرب إلى بنى سويف . . ثم حضر المفتش "سامى"  
إلى منزل "تختخ" فى الصباح ليسمع كل شئ . . وتجمع  
بقية الأصدقاء وحضر "عصام" والده . . وعندما علم والد  
"مجدى" بما حدث حضر هو و "مجدى" أيضاً . .  
وقد سعد "مجدى" كثيراً بلقاء "الروبي" ، وجلس الجميع  
يستمعون بكل اهتمام وشرق إلى قصة الساعات الرهيبة التى  
مرت بالأصدقاء فى الفيوم .

وقال والد "مجدى" : إننى فخور بكم جميعاً . . وأعلن  
أسنى لأننى لم أتعاون مع رجال الشرطة منذ البداية . . واسمحوا  
لى أن ألفت نظركم إلى شئ .

والتفت إليه الجميع فقال : أولاً أعلن أننى سأربى الفلاح

الصغير الشجاع "الروبي" وكأنه شقيق "لمجدى" . .  
وثانياً . . لقد فقد المغامرون الثلاثة دراجاتهم . . وسأهديهم  
بدلها ثلاث دراجات جديدة .

وفى وسط هذا الجو السعيد . . انطلق صوت « هازمونيكا »  
كانت تعزفها "لوزة" ، فصاح الجميع . . نريد "مجدى" . .  
نريد "مجدى" !

وأمسك "مجدى" « بالهازمونيكا » . . وعزف عليها لحناً  
راقصاً جميلاً . . وكان يحس بالسعادة ، فعزف عزفاً ساحراً  
لم يعزفه من قبل !

تمت





تختف



عاطف



نومة



لوزة



حب

## لغز الموسيقىار الصغير

كان رقيقاً .. وعبقرياً .. وكان يحتفظ بسر  
رهيب .. وحاول الأصدقاء أن يصلوا إليه .. وكانت  
”لوزة“ هي بطلة المحاولة .

هل نجحت لوزة ؟

أو السؤال الأول : ما هو السر الرهيب الذى يحمله  
الموسيقار الصغير ؟

إنه سر يؤدى إلى القبض على عصابة رهيبة ...  
ولكن الموسيقار الصغير كان يكتم سره .. وهكذا بدأت  
المغامرة ، أما كيف تنهى .. فذلك ستعرفه عندما تقرأ  
هذا اللغز المثير .. لغز الموسيقىار الصغير .



دارالمعارف